الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة بجاية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة

دور اللّسانيين العرب في تطوير اللُّغة العربيّة- إسهامات الدُّكتور صالح بلعيد أنموذجًا-

مذكرة مُقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبتين:
- بركيون كهينة
- حجاري نوميديا

إشراف الأستاذة:
ربيحة وزان

السنة الجامعية: 2020/2019

بسم الله الرحمن الرحيم

كلِمة شُكر:

الحمد والشُّكر لله عزَّ وجل حمداً يليق بمقامِه الذي وفَّقنا في إتمام هذا البحث العِلمي والذي ألهَمَنا الصِّحَّة والعافِية والعزيمة والصَّبر، ولِرسولِنا الكريم الذي غرس في قُلوبِنا حُبَّ العِلم والعَمَل والإيمان.

نتقدَّم بجزيل الشُّكر وأسمى عِبارات التَّقدير والاحترام للأستاذة المُشرِفة "وزان ربيحة" على كُلِّ ما قدَّمَته لنا مِن توجيهات ونصائح ومعلومات قيِّمة ساهمَت في إثراء موضوع دِراستِنا في مُختلَف جوانِبِها.

كما نتقدَّم بالشُّكر والتَّقدير إلى السَّادة أعضاء لجنة المُناقَشة على تفضُّلِهِم وقُبولِهِم بِمُناقشة هذا العمَل وتقييمِه.

ونتوجَّه بالشُّكر إلى كل أساتِذة قِسم اللُّغة والأدب العربي ونخُصُّ بالذِّكر الأستاذة "نعلوف كريمة" التي أجزلَت بِعطائها ولم تبخل علينا بالمعلومات، والأستاذ "خنيش سعيد" الذي وجَّهَنا أحسن توجيه، ونشكُر كل مَن مدَّ لنا يد المُساعَدة مِن قريب أو بعيد لإنجاز وإتمام هذا البحث.

إهداء

كانَت أيَّامًا مملوءةً بالكِفاح والتَّعَب كَي أصِل إلى هدَفي، واليوم أحمدُ الله عزَّ وجل أوَّلًا الذي وفَّقني لأحقِّق مُبتغاي وأشكُره وما كُنتُ لِأفعَلَ لو لا مكَّنني الله.

إلى روح أبي الزَّكِيَّة الطَّاهِرة قُرَّة عيني الذي تمنَّيتُ وُجودَه لِيُشارِكَني فرحتي، ألف رحمة عليه.

أُهدي عمَلي وثمرة جُهدي إلى اليد الطَّاهِرة التي أزالَت عن طريقي أشواك الفَشَل وأنارَت دربي وكانت سببًا في مُواصلة دِراستي، إلى تِلك التي تُوَدِّعُني بِدَعوة وتستقبِلُني بابتِسامة، إلى مَن بسمَتُها غايتي وما تحت أقدامِها جنَّتي أُمِّي الغالِية حفِظها الله وأدامها تاجًا فوق رُؤوسِنا.

إلى حمى ظهري وذُخري إلى خير مَن نصحَني إلى شمس حياتي أخي الغالي عبد الغاني.

إلى زهرات حياتي أخواتي: حجيلة، آسيا، سهام، وإلى أزواجِهن وأولادهِن.

إلى مَن حفَّزتني في دِراستي خالتي الحبيبة مهدية.

إلى جدَّتي بركة العائلة أطال الله في عمرِها وإلى كُل عائلة حجاري، شاوش، عزيزي كِبارهم وصِغارهم حفِظهم الله.

إلى رفيقة الدَّرب وزميلتي في البحث، إلى بلسم الرُّوح صديقتي الأصيلة بركيون كهينة.

وإلى الأستاذة المشرِفة الدُّكتورة "وزان ربيحة" نِعم الأستاذة.

إلى صديقاتي وزميلاتي ومَن كُنَّ برِفقتي في صِغري وكِبري وهُنَّ كُثُر: أميرة، ليدية، ياسمين، كهينة، ليدية...

نوميديا

إهداء

لا شيء يُضاهي فرحة التَّخرُّج، فهِي أجمل اللَّحظات التي تمُرُّ بِحياتِنا بعد تعب سنين وسهر اللَّيالي ودُعاء الوالدين، وها أنا الآن قد وصلتُ إلى نِهاية مرحلة مِن مراحِل حياتي وبِيدي شُعلة عِلمٍ تُنير دربي.

أهدي تخرُّجي إلى مَن بسمتُها غايتي وما تحت أقدامِها جنَّتي، إلى مَن ساندتني في صلاتِها ودُعائها ومَن سهِرت اللَّيالي تُنير دربي، ومَن تُشارِكُني أفراحي وأحزاني، إلى نبع العطف الحنان وأروع امرأة في الوُجود إلى أُمِّي الغالِية حفِظك الله ورعاك.

وإلى مَن علَّمني الكِفاح وساندَني في هذِه المرحلة وسعى لأجل راحتي ونجاحي، إلى الذي لم يبخل عليَّ بأيِّ شيء إليك أنت أبي العزيز أطال الله في عمرك.

وإلى أخواتي الغاليات: مريم، ليندة، ميليسا، وإلى أخي الغالي صالح، دون أن أنسى ابنة خالتي وأختي الغالية التي ساندَتني طيلة حياتي جهاد، وإلى كل عائلة: بركيوين، وادفل، حماني.

وأقدِّم إهداء خاص لزميلتي في البحث ورفيقة دربي وشريكتي في المُذكِّرة حجاري نوميديا التي كانت نعم الصَّديقة المُخلِصة والوفِيَّة.

دون أن أنسى الأستاذة المشرِفة "وزان ربيحة" التي ساندَتنا في بحثِنا العِلمي.

إلى كافة زملاء الدِّراسة وصديقاتي الغالِيات: أميرة، ياسمين، كهينة، ليدية...

كهينة

مـــقدمـــــــة

مُقدِّمة

تُعدُّ اللُّغة العربِيَّة مِن أرقى اللُّغات وأسماها على الإطلاق، فهِي بَحرٌ مليءٌ بالمعاني الرَّاقِيَّة وقد اهتمَّ بِها العديد مِن الباحِثين والدَّارِسين، لأنَّها اللُّغة التي نُزِل بِها خاتِمة الكُتب السَّماوِيَّة "القُرآن الكريم"، وكونُها مُؤسَّسة اجتِماعيَّة تحتاجُ إلى الدِّراسة والبحث والاستِعمال، فقد سعوا إلى تطويرِها وحرَصوا على دِراستِها عن طريق وضع عُلوم خاصَّة بِها وقدَّموا اقتِراحات ورُؤى جديدة تتعلَّقُ في كيفِية دِراسة هذِه اللُّغة، لِذلِك ظهَرَت عِدَّة مُحاوَلات كالإصلاح والتَّجديد.

وللُّغة العربِيَّة مكانةٌ ومنزِلةٌ عظيمة بين اللُّغات، فهِي لُغة شغف التي تباهى بِها شُعراء الجاهِلِيَّة والإسلام، وهِي لُغة تواصُل واستِمرارِيَّة التي تصلُحُ لِكُلِّ زمانٍ ومكان.

وقد ارتبطت اللُّغة العربِيَّة بالعديد مِن العُلوم التي تُمثِّل أسسا وركائز يقوم عليها صرح اللُّغة، ومِن بَين هذِه العُلوم "اللِّسانِيات" التي حظِيَت بالاهتِمام لَدى الكثير مِن الدَّارِسين واللُّغوِيين، حيث اهتمَّ هذا العِلم بِدِراسَة اللُّغة في ذاتِها ولِذاتِها، وهذا ما سنتطرَّق إليه في بحثِنا المُعَنوَن "**دور اللِّسانِيين العرب في تطوير اللُّغة العربِيَّة- إسهامات الدُّكتور صالح بلعيد أُنموذجًا-**، ولمَّا كانت هذِه القضِيَّة ذات أهمِّيَّةٍ كبيرة كانت لنا الرَّغبة في الاطِّلاع عليها والغَوص فيها للتَّعرُّف على مفهومِها وقيمتِها.

وانطِلاقًا مِن موضوع بحثِنا الذي يُرَكِّز على أهمِّيَّة اللُّغة العربِيَّة وكيفِية تطويرِها، نطرح الإشكالية التَّالِية:

ما هُو دور اللّسانِيين العرب في تطوير اللُّغة العربِيَّة؟ وكيف ساهم الأستاذ "صالح بلعيد" في مُعالَجَة قضايا اللُّغة العربِيَّة، وإبراز أهمِّيَّتِها ومكانتِها في كِتابِه "في النُّهوض باللُّغة العربِيَّة"؟.

ومِن هُنا تولَّدَت لدينا مجموعة مِن الإشكاليات، وهِي كالتَّالي:

– ما مفهوم اللُّغة عامة، واللُّغة العربِيَّة خاصة؟.

– كيفِيَّة نشأة اللّسانِيات العربِيَّة وما مدى استِجابة الباحِثين العَرَب لَها؟.

– ما هي أسباب ضُعف اللُّغة العربِيَّة وكيفِيَّة مُحاربَتِها؟

وقد اعتمدنا في هذا البحث على المِنهج الوصفي في تحليل المُدَوَّنَة وتفسيرِها، لأنَّه المنهَج المُناسِب وهُو الذي يقوم على عرض الأفكار ووصفِها وتحليلِها.

وأمَّا الأسباب التي دفعتنا لاختِيار هذا الموضوع فهِي كالتَّالي:

– اهتِمامُنا بِمجال اللّسانِيات.

– رَغبتُنا الشَّديدة في معرِفة كيفِيَّة تطوير اللُّغة العربِيَّة عِند اللّسانِيين العرَب.

واخترنا كِتاب "في النُّهوض باللُّغة العربِيَّة" لِأنَّه كِتابٌ شامِلٌ لِأهم قضايا اللُّغة العربِيَّة كما أنَّه يسعى إلى خِدمة اللُّغة العربِيَّة والارتِقاء بِها، وقد سعى المُؤلِّف في هذا الكِتاب إلى تطوير اللُّغة العربِيَّة وإبراز مكانتِها في ظِل مُجتمَع المعرِفة والعولَمة.

ويَكمُن الهدَف مِن هذا البحث في التَّعرُّف على ما توصَّل إليه اللّسانيون العرب وما قدَّموه مِن بُحوث ودِراسات في اللّسانِيات، والاطِّلاع على كيفِيَّة تطوير اللُّغة العربِيَّة والنُّهوض بِها.

وقد اعتمدنا في مُعالَجَة موضوعنا على خُطَّة ساعدَتنا في الوصول إلى الغاية المنشودة، فقسَّمنا بحثَنَا إلى مُقدِّمة وفصلَين "نظري وتطبيقي" وخاتِمة.

أمَّا الفصل الأوَّل المُعنوَن بـ "دور اللّسانِيين العَرَب في تطوير اللُّغة العربِيَّة" فقد تطرَّقنا فيه إلى موضوع اللّسانِيات العربِيَّة مِن حيث النَّشأة وأهم أعلامِها.

أمَّا الفصل الثَّاني، فهُو يمثّل الجانِب التطبيقي من البحث، جاء بعُنوان "إسهامات الدُّكتور صالح بلعيد في تطوير اللغة العربية: كِتاب في النُّهوض باللُّغة العربِيَّة"، قدَّمنا في البِداية السِّيرة الذَّاتِيَّة لِصاحِب المُدَوَّنَة، ثُمَّ قُمنا بتعريف ووصف المُدَوَّنَة "في النُّهوض باللُّغة العربِيَّة" بعدها تطرَّقنا إلى تحليل مقالاتِها ودِراستِها دِراسةً وصفِيَّة تحليلِيَّة.

وفي الأخير خاتِمة أجملنا فيها ما تمَّ التَّوصُّل إليه مِن نتائج خِلال دِراستِنا.

ولإتمام بحثِنا استنَدنا إلى مجموعة مِن المصادِر والمراجِع أهمُّها:

- فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدَّرس اللّساني العربي الحديث.
- مُصطفى حركات، اللّسانِيات العامَّة وقضايا العربِيَّة.

ومِن الصُّعوبات التي واجهَتْنا في البحث:

- صُعوبة حُصولِنا على المصادِر والمراجِع بِسبب غَلق المكتبات والجامِعات.
- صُعوبة الحصول على مُدوَّنات أخرى للدُّكتور "صالح بلعيد" بِسَبَب الظُّروف والأوضاع الصِّحيَّة التي يعيشُها العالَم إثر جائحة كورونا مِن بينِها الجزائر.

– صُعوبة التَّطرُّق إلى كُلِّ الموضوعات التي تناولها البحث بِسبب اتِّساع البحث ونُقص المراجع.

ورغم كُلِّ هذِه الصُّعوبات التي واجهتنا إلَّا أنَّنا استطعنا الصُّمود والصَّبر والمُثابَرَة مِن أجل نيل النَّجاح، وهذا بِفضل الله عزَّ وجلَّ وعونِه.

ولن نختِم كلامَنا في هذِه المُقدِّمة قبل أن نتوجَّه بالشُّكر والتَّقدير إلى كُلِّ مَن ساهم في إتمام هذا البحث عامَّةً مِن قريبٍ أو بعيد، والشُّكر الجزيل لأستاذَتِنا الفاضِلة "وزان ربيحة" التي لم تبخل علينا بالعطاء، وبِنصائحِها وتوجيهاتِها وتولِّيها مُهِمَّة الإشراف على هذا العمل وهذا شرفٌ لنا، وكذلِك تشجيعُها المُستمِر لَنا، فَمِنَّا لَهَا كُلُّ الاحترام والتَّقدير.

الفصل الأوَّل:

دور اللّسانيين العرب في تطوير اللُّغة العربِيَّة

- توطِئة.

1- مفهوم اللُّغة وعِلم اللُّغة.

2- مفهوم اللّسان واللّسانِيات.

3- مفهوم اللُّغة العربِيَّة وعِلم اللُّغة العربِيَّة.

4- مفهوم اللّسانِيات العربِيَّة ونشأتُها.

5- أهم أعلام اللّسانِيات العربِيَّة وجُهودُهُم.

- خلاصة.

توطِئة:

شَغَلت اللّسانِيات العديد مِن الفلاسِفة والمُفكّرين حتَّى غَدَت عِلم العصر، فهِي العِلمُ الذي يدرُس اللُّغات الإنسانِيَّة دِراسةً عِلميةً ويهتمُّ بمعرِفة خصائصِها وتراكيبِها ودَرجات التَّشابُه والتَّباين فيما بينها، وهذا الاهتِمام البالِغ باللّسانِيات في العصر الحديث يعود إلى رغبة الإنسان في تَلمُّس أسرار اللُّغة والوُقوف على تجلّياتِها.

يُعتَبر مُصطلَح اللّسانِيات مصطلَحًا غربيًّا أوروبيًّا حديث النَّشأة، أرسى أُسُسَه العالِم السّويسري **فرديناند دي سوسير**"**Ferdinand De Saussure**" (1857-1913م) في مَطلَع القرن العِشرين عِندما ألقى "مُحاضرات في عِلم اللُّغة العام" فقد اهتمَّ بدِراسة اللُّغة دراسةً وصفيَّةً باعتبارِها ظاهِرةً اجتماعِيَّة، وقد انتقل هذا المُصطلَح إلى العالَم العربي عبر جُهود اللّسانيين العرَب الذين عادوا مِن المعاهِد والجامِعات الأوروبِيَّة وهُم الذين اتَّصلوا بالفِكر اللُّغوي الغربي الحديث.

واللّسانيات العربِيَّة تدرُس اللُّغة العربِيَّة دِراسةً عِلمِيَّة، وهي جزءٌ مِن النَّشاط اللّساني العالَمي وإن كان تاريخُها ما يزالُ فتِيًّا، فإنَّها استطاعَت أن تفرِض وُجودَها في البحث العِلمي العربي وفي الجامِعات والمُؤسَّسات العِلميَّة العربِيَّة.

1- مفهوم اللُّغة وعِلم اللُّغة:

تُعتبَر **اللُّغة** هُويَّة البَشَر، فَقَد رافقَت الإنسان مُنذُ فجرِ التَّاريخ وتطوَّرَت بِتطَوُّره، فهِي مِن أهَمِّ ما وهب اللَّهُ للإنسان، وهِي أداة مِن أدوات المعرِفة وإحدى وسائل التَّفاهُم والاحتِكاك بين أفراد المُجتمَع، حيث أنَّها تُميِّز الإنسان عن سائِر الحيوان فدون لُغةٍ يتعذَّر نشاط الإنسان المعرِفي، وقد عُنِيَت بالاهتِمام الكبير لَدى العُلماء والدَّارِسين.

وللُّغة مَفهومَان، لُغوي واصطِلاحي:

أ-المفهوم اللُّغوي:

« أُخِذت مِن الفِعل "لَغا" أي تكلَّم ومُضارِعُه "يلغو"، وهِي على وزن "فُعلة" فأصل لُغة "لُغوة" فحُذِفَت واوُها وجُمِعت على "لُغات" و"لُغون"، واللَّغو هُو النُّطق، يُقال: هذِه لُغتُهُم التي يلغون بِها أي ينطِقون، وثمَّة من يرى أنَّ لفظ "لُغة" قد يكون مأخوذًا مِن "لوغوس" اليونانِيَّة ومعناها "كلِمة"»[1].

ب-المفهوم الاصطِلاحي:

لقد تعدَّدت آراء العُلماء قديمًا وحديثًا في تحديد مفهوم اللُّغة وهذا بِسبب ارتِباطِها بكثيرٍ من العُلوم، ومِن أهمِّ التَّعريفات التي ذَكرها القُدامى نجِد تعريف "أبو الفتح عُثمان ابن جِنّي"

[1] محمود أحمد السَّيِّد، النُّهوض باللُّغة العربِيَّة والتَّمكين لها، ط1، مطبوعات مجمع اللُّغة العربِيَّة، دِمَشق: 1434هـ/2013م ص 15.

(ت392هـ) وهُو مِن عُلَماء القَرن الرَّابِع هِجري حيثُ يقول:« حدُّ اللُّغة أصواتٌ يعبِّر بِها كُلُّ قومٍ عن أغراضِهِم»[1].

نُلاحِظ مِن خِلال تعريف "ابن جِنّي" أنَّ اللُّغة ظاهِرةٌ صوتِيَّة وهِي عِبارة عن أصوات منطوقة لا مكتوبة، لها وظيفة اجتماعِيَّة كونُها وسيلةٌ للتَّواصُل بين الأفراد والتَّعبير عن أغراضِهِم، وهي تختلِف باختِلاف المُجتمَع، فإبن جِنّي هُنا قدَّم تعريفًا دقيقًا للُّغة ذكر فيه مجموعة مِن الجوانِب المُميّزة لها: فاللُّغة نسقٌ مِن الإشارات والرُّموز، وهِي أداة مِن أدوات المعرِفة، كما أنَّها مِن أهمّ وسائل الاحتكاك بين الأفراد.

أمَّا ابن خلدون(ت808هـ/1406م) فيَرى أنَّ اللُّغة عِبارة عن فِعل لِساني يُنشِئُه المُتكلِّم بقصد إفادة الكلام[2].

بِمعنى أنَّ اللُّغة وسيلةٌ لإيصال ما يقصِدُه المُتكلِّم.

كما نجِد تعريف اللُّغة عِند المُحدَثين أمثال "مُصطفى حركات" الذي حَدَّد مفهومَين للُّغة، مفهوم واسِع وآخر ضيِّق، المفهوم الواسِع ينطبِقُ على نِظام مِن الإشارات وظيفتُها التَّواصُل، أمَّا المفهوم الضَّيِّق هُو الذي نستعمِلُه لمَّا نتكلَّم عن لُسنِ قومٍ ما[3].

---

[1] ابن جنِّي، الخصائص، ج1، ط3، دار الكُتُب للطِّباعة و النَّشر، مصر: 1952، ص 33.

[2] –عبد الرحمن بن مُحمَّد ابن خلدون، مُقدِّمة ابن خلدون، تح: المُستشرِق الفرنسي أ. م. كاترمير، د ط، مكتبة لُبنان، مج3، بيروت: 1992، ص179.

[3] يُنظَر: مُصطفى حركات، اللِّسانِيات العامَّة وقضايا العربِيَّة، ط1، المكتبة العصرِيَّة للطِّباعة والنَّشر: 1998، ص 7.

وقد قدَّم عُلماء اللُّغة الغربِيون في العَصر الحديث أيضًا تعاريف للُّغة، فنجِد فِردِيناند دي سوسير "Ferdinand De Saussure" وهُو رائد المدرسة الحديثة في عِلم اللّسانِيات حيث يرى أنَّ اللُّغة وسيلة اتِّصال إنسانِيَّة تعتمِد على مفهومَين[1]:

- النِّظام اللُّغوي وهُو مجموعة مِن القواعِد النَّحوِيَّة والصَّرفِيَّة والمُعجمِيَّة.
- استِعمال هذِه القواعِد وتسخيرها.

كما يرى أنَّ اللُّغة ذات وجهين، أحدُهُما نِظام ذِهني اجتِماعي ذو وُجود مُستقِل في أذهان الجماعة اللُّغوِيَّة وهذا ما يُسمَّى بِوَجه اللُّغة "Language" أمَّا الآخر فهُو الصُّورة التي يتحقَّقُ بِها الوُجود الذِهني على لِسان الفرد وهذا ما يُسمى بالكلام " Parole"، وقد فرَّق دي سوسير "De Saussure" بين الكلام واللُّغة، حيث إنَّ اللُّغة ظاهِرة إنسانِيَّة لها أشكال كثيرة تُنتِجُها الملَكَة اللُّغوِيَّة، أمَّا الكلام هُو شيءٌ فردي ينتمي إلى اللّسان[2]، وبالتَّالي فإنَّ سوسير "Saussure" ميَّز بين ما ينتمي إلى الجماعة وإلى الفرد؛ ذلِك أنَّ اللُّغة شيئٌ جماعي في حين الكَلام فردي.

[1] يُنظَر: دي سوسير، مُحاضرات في اللّسانِيات العامَّة، تر: يوئيل يوسف عزيز، دار الآفاق العربِيَّة، د ط، العراق: 1985، ص 17.

[2] أحمد قدُّور، مبادِئ اللّسانِيات، ط3، دار الفِكر أفاق معرِفة جديدة، دِمَشق: 2007، ص 23 (بتصرُّف).

مِنه فاللُّغة ظاهِرة طَبيعِيَّة توجد عِند كُلِّ الأفراد في كُلِّ زمانٍ ومكانٍ فهِي تنتمي إلى المجال الجماعي ولَها أشكال مُتعدِّدة.

أمَّا **عِلم اللُّغة** فهُو العِلم الذي يدرُس الموضوعات اللُّغوِيَّة، فيدرُس اللُّغة على نحوٍ عِلمي، يهتَمُّ بِدِراسة عِلم المُفرَدات مِن حيث معانيها وأصالَتِها وطريقة تركيب مُفرَداتِها وتكوين الكلِمات، ومعرِفة الأصوات الخاصَّة بِكُلِّ كلِمةٍ وكيفِية نُطقِها، ويدرُس اللُّغة دِراسةً ذاتِيَّة موضوعيَّة لِلكشفِ عن حقيقَتِها.

2- مفهوم اللِّسان واللِّسانِيات:

اللِّسان هُو أداةٌ للتَّبليغ والتَّواصُل وهُو ظاهِرة اجتماعِيَّة ونِظامٌ مِن الأدِلَّة المُتَّفَق عليها.

وقد تطرَّق الدُّكتور"مُصطفى حركات" إلى مفهوم اللِّسان، فهُو يرى أنَّ اللِّسان« القُدرة الخاصَّة بالبشر للتَّواصُل بواسِطة الأصوات»[1].

فاللِّسان إذًا نِظامٌ تواصُلي، وهُو في جوهرِه عِبارة عن أصوات.

أمَّا **اللِّسانِيات** "**Linguistique**" هُو عِلمٌ يدرُس اللِّسان البشري ويهتمُّ بِدِراسة اللُّغات الإنسانِيَّة مِن حيث خصائصِها وتركيبِها ودرجات التَّشابُه والتَّبايُن فيما بينَها، واللِّسانِيات عِلمٌ حديثٌ ظَهَر مع العالِم السويسري فرديناند دي سوسير "De Saussure Ferdinand " في كِتابِه "مُحاضَرات في اللِّسانِيات العامَّة".

[1] مُصطفى حركات، المرجع السَّابق، ص 7.

وتُعرَف اللّسانِيات بمفهومِها العام بأنَّها الدِّراسة العِلمِيَّة للّسان البشري، وهُو عِلمٌ قائمٌ بِذاتِه هدفُه وصف وتفسير أبنِية اللُّغات واستِخراج القواعِد العامَّة والخاصَّة[1].

وقد أُطلِقت عليه عِدَّة تسمِيات مِنها: "اللّسانِيات، اللُّسنِيات، الألسُنِيَّة، عِلم اللُّغة، فِقه اللُّغة...".

3- مفهوم اللُّغة العربِيَّة وعِلم اللُّغة العربِيَّة:

يُعتبَر مُصطلَح "**العربِيَّة**" الأسبَق إلى الظُّهورِ مِن "**عِلم العربِيَّة**" وقد ظَهر في النِّصف الثَّاني مِن القرن الأوَّل الهِجري للدّلالة على الذين اشتَغلوا بدرس اللُّغة العرِبيَّة كأبي الأسود الدُّؤلي.

وقد أُطلِق على هذا المُصطلَح عِدَّة تسمِيات مِنها الإعراب، عِلمُ النَّحو، ثُمَّ استقَرَّ هذا المُصطلَح مع مجموعَةٍ مِن العُلَماء أمثال الخضري، الفراهيدي.... فهؤلاء العُلَماء درسوا اللُّغة العربِيَّة دراسةً علمِيَّةً منظَّمةً تقوم على مُصطلَح جَمْع المادَّة اللُّغوِيَّة وتحليلِها واستِقرائها ثُمَّ استِخلاص النَّتائج وصِياغتِها في شكلِ قواعِد من طرَف النَّحوِيِّين وتميَّزت هذِه الدِّراسة بالشُّمولِيَّة، أي دِراسة اللُّغة العربِيَّة دِراسةً صوتِيَّة، ودلالِيَّة، وصرفِيَّة، ونحوِيَّة.

تُعَد اللُّغة العربِيَّة مِن اللُّغات السَّامِية، فهي لغةٌ مقدَّسةٌ لأنَّها لغةُ القُرآنِ الكريم فهو الذي رفَع مِن شأنِها ومكانتِها، وقد سُمِّيَت بلُغة القرآن لقولِه تعالى: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (سورة يوسف، الآية 2) .

[1] مصطفى حركات، المرجع السَّابِق، ص 13 (بتصرُّف).

فهَذِه الآية تُشير إلى أهمِّيَّة اللُّغة العربِيَّة في فهم آيات القرآن الكريم ومقاصِدِها ومعانيها بشكلٍ واضحٍ، لأَنَّ القُرآن الكريم نزل بلسانٍ عربيٍ فصيحٍ ومُبين، وتُدعى اللُّغة العربِيَّة بلُغة الضَّاد وهي خالدةٌ لن تزول أبدًا.

يُعرِّف الباحِث اللّساني الدُّكتور "**صالح بلعيد**" اللُّغة العربِيَّة بأنَّها:« اللُّغة التي يتناوَلُها العَرَب مِن العَصر الجاهِلي إلى الآن، حيثُ نَطَقَ بِها الشُّعراء الفُصحاء، وأصبحَت ديوان العرب ومُدوِّنتَهُم الكبيرة، وأُنزِل بِها القُرآن الكريم بمُختَلَف قِراءاتِه، فهُو الحُجَّة الكُبرى و تَحَدَّث بِها الرَّسول صلَّى الله عليه وسلَّم في أحاديثه المَروِيَّة بالسَّنَد الصَّحيح، وعِندَ ذلِك أصبحَت المِعيار اللُّغوي لِأنماط ونماذِج تُحتَذى»[1].

أمَّا **عِلم اللُّغة العربِيَّة** هُو عِلمٌ يبحث في اللُّغة مِن جميع جوانِبِها، الصَّوتِيَّة والنَّحوِيَّة والصَّرفِيَّة والدّلالِيَّة، وقد أَطلَق عليهِ اللُّغوِيون أسماء عديدة مِنها فِقه اللُّغة واللّسانِيات...

4- مفهوم اللّسانِيات العربِيَّة ونشأتُها:

تُعدُّ الدِّراسات اللّسانية العربِيَّة مِن أهَمِّ الدِّراسات التي تناولَت اللّسان البَشَري، وقد انصَبَّ مِحوَر اِهتِمامِها على اللُّغة العربِيَّة وكانت غايتُها دِراسة اللُّغة في ذاتِها ولِذاتِها، فَدَرَسَها العُلَماء والدَّارسين العرب مِن كُلِّ جَوانِبِها وحيثِياتِها.

[1] يُنظَر: صالح بلعيد، في النُّهوض باللُّغة العربِيَّة، د ط، دار هومة للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر: 2008، ص117.

لقد انحصَرَت الدِّراسات اللّسانية العربِيَّة على مَجموعة مِن المُؤلَّفات ألَّفها اللّسانيون العرب تبنّوا فيها مناهِج اللّسانِيات الغربِيَّة، فاللّسانيات العربِيَّة لم تعرِف مُصطَلَح اللّسانِيات إلاَّ عِند احتِكاكِها مع الغرب في أواسِط السِّتِّينِيات، وقد اكتَسَبَت في مُدَّة قصيرَة مكانةً مُهِمَّة وعظيمَة لِما تَوَصَّل إليه الباحِثون والمُفكّرون[1].

اتَّصف الجانِب الثَّقافي العربي في الحُكم العُثمَاني بالرُّكود والإنحِطاط وهذا بسبَب شُعور الأتْراك بضُعف لُغَتِهِم مُقارَنَةً باللُّغة العربِيَّة، وهذا الرُّكود والخُمول لم يدُم، فقد تطوَّرَت الثَّقافَة العربِيَّة وانفَتَحَت وهذا راجعٌ لِحَمْلَة نابليون بونابرت على مصر "1821"، وهذِه الحملة أثَّرَت على الثَّقافة العربِيَّة وكانت البِدايَة الفِعلِيَّة لانفِتاحِها على الثَّقافة الغربِيَّة، وهكذا حَظِيَت اللُّغة العربِيَّة بالإهتِمام في جميع جوانِبِها.

تُعتبَر البِدايات الأولى لِظُهور اللّسانِيات في العالَم العَربي في انتِقال الفِكر اللُّغَوي الغَربي إلى مَيدان الفِكر اللُّغَوي العَربي وذلِك بالاتِّصال بالحَضارة الغَربِيَّة، فقد كانت هذِه بِدايةً لِعصر النَّهضَة في بِلاد الشَّام ومصر تحديدًا[2]، لأنَّ البُلدان العربِيَّة الأُخرى كانَت تعيشُ حَقَبَة استِعمارِيَّة مَنَعَت مِن التَّفكير في بِناء الثَّقافة فأعطَت الأوْلَوِيَّة للمُقاوَمَة، فالنَّموذَج المِصري أوَّل

[1] فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدَّرس اللّساني العربي الحديث، ط1، ايتراك للنَّشر والتَّوزيع، مِصر الجديدة: 2003، ص 12 (بتصرُّف).

[2] المرجع نفسه، ص 12.

نموذَج لِهذا الاتِّصال إذ تُعتبَر مصر مهداً للنَّهضة العربيَّة ومركزُها وهي السَّبَبَ في نشأة العِلاقة بين الباحِث العربي واللّسانيات الغربيَّة الحديثة في مطلع الأربعينِيات.

والعالِم العربي الذي يُمَثِّل الصِّلَة بين الثَّقافة الغربيَّة والعربيَّة هو جون روبرت فيرث "John Rupert Firth" (1890-1960م) وهو أُستاذ في اللّسانِيات العامَّة بجامِعة لُندُن، فمِن خِلال جُهود فيرث وتلاميذِه في مصر بدأ التّيار اللّساني الغربي بالدُّخول إلى العرب وهكذا أخذَت اللّسانِيات سبيلَها إلى العرب[1].

لقد حَصَر الدَّارِسون والباحِثون أهمّ الظُّروف والمَحَطَّات التَّاريخِيَّة التي سبقَت وواكبَت الانفِتاح الثَّقافي للدَّرس اللّساني العربي في ثلاث مراحِل وتتمثَّل فيما يلي:

- النّهضة الفكرِيَّة العربِيَّة.
- المرحلة الإستِشراقِيَّة.
- إرهاصات تشَكُّل الخِطاب اللّساني.

4-1- النَّهضة الفِكرِيَّة العربِيَّة:

اهتمَّت مصر بالفِكر والثَّقافة والعِلم وهذا الاهتِمام استَوجَب الاطِّلاع على العِلم الغربي، ولتحقيقِه قام الدَّارسون العرب بالتَّرجمَة عن اللُّغات الغربِيَّة.

[1] صوريَّة جغبوب، قضايا اللّسانِيات الحديثة بين الأصالة والمُعاصرة مِن خِلال كِتابات أحمد مُختار، أطروحة مُقدَّمة لِنيل شهادة دكتوراه العلوم في علوم اللّسان، جامِعة فرحات عبَّاس، سطيف(الجزائر): 2011-2012، ص 11 "منشور".

لقد كانَت ترجمَة الكُتُب الغربِيَّة إلى اللُّغة العربِيَّة إحدى اهتِمامات النَّهضَوِيين، فبِفَضْل التَّرجَمَة تمَّ إحياء اللُّغة العربِيَّة وجعلِها مُسايِرةً للعِلم الحديث، ولم يقتصِر اهتِمام النَّهضَوِيين على التَّرجمَة فقط بل تعدَّى اهتِمامُهم إلى قضايا تعليم اللُّغة العربِيَّة واطِّلاعهم على طرائق التَّأليف عِندَ الغربِيين[1].

تَمَيَّز عصر النَّهضَة بِظُهور العديد مِن المُفَكِّرين العرب أمثال: رفاعة رافِع الطَّهطَاوي، وجورجي زيدان، وإبراهيم اليازجي.

يُعتبَر اللّساني العربي« "رفاعة رافع الطَّهطاوي"(ت1873م) من بين النَّهضَوِيين الأوائل الذين اِهتَمُّوا باللُّغة العربِيَّة ونَهضُوا لِدِراستِها وإزالة الجُمود في مُفرَداتِها وتعقيد في الأساليب والتراكيب»[2]، فقد اهتم باللُّغة العربِيَّة وعمِل جاهِدًا على إحيائها وتنمِيَتِها، كما أنَّه دعا إلى إنشاء مجمع اللُّغة العربِيَّة على غِرار المجمع العِلمي الفِرنسي.

لقد حاول الطّهطاوي أثناء رِحلته إلى فرنسا أن يُبَيِّن للقارِئ العربي وينقُل له ما رآه مِن مظاهِر الحياة اليومِيَّة الفرنسِيَّة، وحاول توصيل فِكرة عامَّة عمَّا وصَل إليه البحث اللُّغوي سواءً دِراسة اللُّغة الفِرنسِيَّة أو دِراسة اللُّغة العربِيَّة على يد المُستشرِقين[3].

[1] حافِظ إسماعيل علوي، اللّسانِيات في الثَّقافة العربِيَّة المُعاصِرة: دِراسة تحليلِيَّة نقدِيَّة في قضايا التَّلقي وإشكالاتِه، ط1، دار الكِتاب الجديد المتحدة، بيروت: 2009، ص 24، 25 (بتصرُّف).

[2] مصطفى غلفان، اللّسانِيات في الثَّقافة العربِيَّة الحديثة، ط1، شرِكة النَّشر والتَّوزيع المدارِس، الدَّار البيضاء: 2006، ص21.

[3] المرجع نفسه، ص 22 (بتصرُّف).

ومِن مؤلَّفات الطَّهطاوي "النُّحفة المكتبة 1868م" وقد ألَّف هذا الكِتاب بأمرٍ مِن "علي باشا مبارك" وألَّفه على طريقة مُؤلَّفات الفرنسيِين، فكان هذا الكِتاب بسيطًا وسهل العِبارة[1].

مِن خِلال ما سبق يُمكِنُنا أن نحصر جُهود الطَّهطاوي اللُّغوِيَّة في زاوِيتَين:

1. قِياس الفِكر اللُّغوي السَّائد قبل الطَّهطاوي وبعدَه بقليل.
2. قِياس البحث اللُّغوي السَّائد آنذاك في أوروبا خِلال الأربعين سنة الأولى من القرن 19م.

ومِن أهمِّ القضايا اللُّغوِيَّة التي عالَجَها الطَّهطاوي في الفِكر اللُّغوي العربي السَّائد نجِد مِنها التَّعريب والمُصطلَح، فقد انصبَّ اهتمامُه على نقل الأعمال الأدبِيَّة والعِلمِيَّة الفِرنسِيَّة إلى اللُّغة العربِيَّة، بالرّغم أنَّ لُغتَه الأمّ لم تُساعِده لكي يقوم بهذِه المُهِمَّة لأنَّ اللُّغة العربِيَّة كانت ضعيفة، لكن رَغم ضُعفِها إلَّا أنَّ الطَّهطاوي حاول بِكُلِّ جُهدِه أن يضع ألفاظًا عربِيَّة أو يشتقَّها لأداء ألفاظ جديدة[2].

ونجِد قضِيَّةً لُغوِيَّة أخرى اهتَمَّ بِها الطَّهطاوي وهي قضِيَّة تبسيط النَّحو العربي، فقد حاول تبسيط النَّحو العربي وتيسيرِه وهذا نظرًا لأهمِّيَتِه.

[1] حافِظ إسماعيل علوي، المرجع السَّابِق، ص 25 (بتصرُّف).

[2] مصطفى غلفان، المرجع السابق، ص 22، 23.

الطَّهطاوي اِهتمَّ بالنَّحو العربي اهتِمامًا كبيرًا لحِرصِه الشَّديد على التَّجديد في النَّحو التَّعليمي، فقد أدرَكَ قيمة النَّحو في الثَّقافة العربِيَّة ومَدَى اِعتِزاز العرب بِه[1].

وكما ظهرَت العِناية باللُّغة وظهرَ التَّأثُّر في التَّفكير اللّساني في كِتابَي جورجي زيدان(ت1914م) "الفلسفة اللُّغوِيَّة والألفاظ العربِيَّة 1886م" و"اللُّغة العربِيَّة كائِنٌ حيّ 1904م".

فقد حاول جورجي زيدان من خِلال كتابَيْهِ عرض آراء وأفكار علماء اللُّغة الغربِيين عن طبيعة اللُّغة ووظيفتِها وطُرُق تحليلِها والاستِفادة مِن ذلك في دِراسة اللُّغة العربِيَّة فكان يعتمِد على التَّرجمة مِن كُتُب المُستَشرِقين، كما أنَّه يبدو مُتأثِّرًا بالنَّزعة الدَّاروينِيَّة "darwinisme" ونظرِيَّة النُّشوء والاِرتِقاء ونظرِيَّة النُّمو التِّلقائي للكائنات[2].

نُلاحِظ أنَّ جورجي زيدان تناول في تاريخ اللُّغة العربِيَّة القضايا اللُّغوِيَّة نفسُها التي تناولَها اللُّغويون الأوروبِيون عامةً وفِرنسا تحديدًا في كتابِه "الفلسفة اللُّغوِيَّة والألفاظ العربِيَّة".

كما عرَضَ أيضًا مِن خِلال كِتابِه مجموعةً مِن الأُمور اللُّغوية بعضُها خاصَّةٌ بالعربِيَّة وأخرى خاصَّةٌ باللُّغة البَشرِيَّة عامَّةً، والموضوع الأهَمّ الذي اِهتَمَّ بِه جورجي زيدان في كتابِه "الفلسفة

[1] مصطفى غلفان، المرجع السابق، ص 24_ 27 (بتصرف).

[2] فاطمة الهاشمي بكوش، المرجع السابق، ص 12، 13.

اللُّغوِيَّة" هُو موضوع اللُّغة العربِيَّة وكيفِيَّة نشأتِها وإخضاعِها لناموس الإرتِقاء العام، لِهذا اِعتمد على نظرِيَّة النُّشوء والإرتِقاء التي تَبَنَّت اللُّغات المُرتقِيَة واللُّغات الغَير مُرتَقِيَة[1].

أمَّا الكِتاب الثَّاني "العربِيَّة كائنٌ حيّ 1904" فقد تَطَرَّق جورجي زيدان إلى « ما لحِق اللُّغة مِن تنوُّع وتفرُّع ونمو وارتِقاء، ونظَرَ في ألفاظ اللُّغة العربِيَّة وتراكيبِها بعد أن تمَّ تكوُّنُها»[2].

كما تتجلَّى ملامِح التَّأثُّر أيضًا عند إبراهيم اليازجي(ت1906) في محاضرة بعُنوان "أصل اللُّغات السَّامية" فقد اِعتَمَدَ اليازجي المنهج التَّاريخي، فقام بتصنيف اللُّغات حسب قرابتِها وحدَّد الأصل المُشترَك بين اللُّغة العربِيَّة والعِبرِيَّة والأرمانِيَّة[3].

4-2- المرحلة الإستِشراقِيَّة :

إذا كانت ملامِح التَّحديث اللُّغوي ظهرَت مع بعض النَّهضوِيِّين العرب كاليازجي والطَّهطاوي وجورجي زيدان، فإنَّ الانفِتاح الكُلِّي على الثَّقافة العربِيَّة والدِّراسات اللُّغوِيَّة الغربِيَّة بالتَّحديد كانت عِند استِضافة الجامِعة المِصرِيَّة 1907م لمجموعة مِن المُستَشرِقين المُهتمِّين بِدِراسة عِلم اللُّغة بالمفهوم الغَربي، وقد ظهر مفهوم عِلم اللُّغة بالمفهوم العربي مُتأخِّرًا رغم إنشاء قِسم خاص للكُلِّيَّة العربِيَّة في الجامِعة المِصرِيَّة، ومِن أساتِذة قِسم كُلِّيَّة اللُّغة العربِيَّة للجامِعة المِصرِيَّة "طه حسين" و"أحمد أمين".

[1] مصطفى غلفان، المرجع السَّابِق، ص 35، 36 .

[2] المرجع نفسُه، ص 38.

[3] حافظ إسماعيل علوي، المرجع السَّابِق، ص 34، 35.

استقبلَت كُلِّيَّة الأدب العربي في مصر المُستَشرِقين المُهتَمِّين بِعِلم اللُّغة فانضَمُّوا إلى أساتِذة كُلِّيَّة الأدب العربي في مصر، لِذا كان لَهُم الفضل في إعطاء البَحث اللُّغوي العرَبي مجموعة مِن الأفكار اللُّغوِيَّة.

ويُعتبَر المُؤسِّس و«المُؤثِّر الفِعلي في البَحث اللُّغَوي العَربي التَّقليدي هو الفيلولوجيا الغَربِيَّة "Philologie"، فقد أدخَل المُستشرِقون الألمان نمط التَّفكير الفيلولوجي إلى البِلاد العربِيَّة فشكَّلت بحوثُهم إطارًا مرجِعِيًّا لِجُملَةٍ مِن البُحوث والدِّراسات اللُّغوِيَّة العربِيَّة»[1]، وحاولوا أيضًا وضع مرحلة جديدة مِن البَحث في القضايا اللُّغوِيَّة ذات قيمة بالِغة بالنِّسبَة للُّغة العربِيَّة مِثل مُشكِل التَّطوُّر اللُّغَوي في جميع المُستَوَيات، ومِن أهمّ المُفكِّرِين المُستشرِقِين نجِد "جويدي" صاحِب كِتاب "عِلم اللُّغة العربِيَّة الجَنوبِيَّة" و"ليمان" صاحِب كِتاب "فِقه اللُّغة".

أمَّا المُفَكِّرون العرب المُهتَمُّون بِدِراسة عِلم اللُّغة نجِد "عبد الواحد وافي"(1901-1991م) ألَّف كِتاب تحتَ عُنوان "عِلم اللُّغة " سنة 1941 والذي اِشتَغَلَ بِقِسم الفلسفة في دار العُلوم التي كان يدرُس فيها اللُّغة العربِيَّة بالقاهِرة.

وبعد كِتاب "عبد الواحد وافي" ظهرَ كِتاب آخر سنة 1947م "لإبراهيم أنيس" تحت عُنوان "الأصوات اللُّغوِيَّة" وهُو أوَّل كِتاب عربي حاوَلَ تطبيق النَّظرِيَّة البِنيوِيَّة في وصف أصوات اللُّغة العربِيَّة.

[1] فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدَّرس اللّساني العربي الحديث، ص 13.

كما نبَّهَ الدَّارسون العَرَب على ضرورة فهم اللُّغة العربِيَّة برَبطِها باللُّغات السَّامِية، فنجِد كِتاب "أغُسطُس مرمرجي الدومينيكي" تحت عُنوان "المُعجَمِيَّة العربِيَّة على ضوء الثُّنائِيَّة والألسُنِيَّة السَّامِية 1937م"، وهُناك أيضًا مجموعة مِن البُحوث اتَّجهت بالنَّقد إلى نظرِيَّة النَّحو العربي وقد تأثَّرَت هذِه البُحوث بتصوُّرات المُستشرِقين نجِد مِنها إبراهيم مصطفى "إحياء النّحو".

ورغم أنَّ اللّسانِيات العربِيَّة قد وجَّهت نقدًا إلى نظرِية النَّحو العربي إلَّا أنَّها تبنَّت منهج توفيقي يمزِج بين مقولات النَّظرِيَّة الغربِيَّة الحديثة وبين مَقولات نظرِيَّة النَّحو العربي.[1]

4-3- إرهاصات تشكُّل الخِطاب:

إنَّ بِداية تكوُّن الفِكر اللُّغوي الحديث عِند العرَب ظَهَرَ في مُنتَصَف القرن التَّاسِع عشر حيثُ سادَت هذِه الفترة مِنهَجَين هُما المنهج التَّاريخي المُقارِن والمنهج الوصفي.

وكَمَا ذكرْنا سَلفًا المنهج التاريخي المُقارن تعلَّق بتأثُّر المُفكِّرين العرَب في عَصر النَّهضَة أمثال الطَّهطاوي، اليازجي، جورجي زيدان[2]، أمَّا المنهج الوصفي ظهر بعد البِعثات الطُّلَّابِيَّة مِن الجامِعات الأوروبِيَّة إلى أوطانِهِم وهي فترة استِضافة مصر للمستشرِقين.

مِنه وَجَدَت اللّسانِيات العربِيَّة نفسَها أمام ضرورة إقامة وضع جديد في البحث اللُّغوي العربي وقد ارتبط هذا الوضع بنَقل اللّسانِيات الغربِيَّة من سِياقِها المَعرِفي إلى سِياق الثَّقَافة العربِيَّة،

[1] فاطمة الهاشمي بكوش، المرجِع السَّابِق، ص 13_ 18.

[2] حافظ إسماعيل علوي، اللّسانِيات في الثَّقافة العربِيَّة المُعاصِرة، ص 34، 35.

ولِذلِك كان على اللّسانِيين العرب إعادة النَّظر في المَوروث اللُّغوي، وقد كانَت هذِه العمَلِيَّة مُهِمَّةً ودقيقة لِتَوسيع وإنشاء وتشكُّل الخِطاب اللّساني[1].

يُعتبَر الخِطاب اللّساني العربي الحديث كِتاباتٌ لغوِيَّة تستنِد نظرِيًا ومِنهَجِيًّا إلى مَبادِئ قدَّمَتها النَّظرِيات اللّسانِيَّة في مُختلَف اِتّجاهاتِها الأوروبِيَّة والأمريكِيَّة.

وليس مِن السَّهل تصنيف الكِتابات اللّسانِيَّة الحديثة بِسبَب تداخُل المواقِف والآراء، ونظرًا للتَّطوُّرات التي عرفَتْها النَّظَرِيات اللّسانِيَّة عَرَفَ الخِطاب اللّساني اِتِّجاهات مُتعدِّدة تَهدِف إلى تصنيف الكِتابة اللّسانِيَّة وهذا التَّصنيف يتطلَّبُ دِراسةً شاملةً ودقيقة[2].

5- أهمّ أعلام اللّسانِيات العربِيَّة وجُهودُهُم :

بدأت ملامِح اللّسانِيات العربِيَّة تظهَر مِن خِلال مَجهودات كبيرة قام بِها اللّسانِيون العرب التي كان الهدَفُ مِنها وَصْل الدِّراسات العربِيَّة بالبُحوث الغربِيَّة الحديثة.

ومِن بين هؤلاء اللّسانِيين العرب نجِد: إبراهيم أنيس، تمَّام حسَّان، كمال بِشر، محمود السَّعران.

5-1/- إبراهيم أنيس وجهودُه اللُّغوِيَّة: (1906-1977م)

الدُّكتور إبراهيم أنيس مِن مواليد 1324هـ/1906م بالقاهرة، رائد مِن رُواد الدِّراسات اللُّغوِيَّة العربِيَّة وباحِث لُغوي، اِلتحق بِدار العُلوم العُليا وتخرَّج مِنها بِدِبلوم عالي سنة 1930م.

[1] فاطمة الهاشمي بكوش، المرجع السَّابِق، ص 22.

[2] صورية جغبوب، قضايا اللّسانِيات الحديثة بين الأصالة والمُعاصرة، ص 19، 20.

لقد عمِل مُدَرِّسًا في المدارِس الثَّانوِيَّة، وتحصَّل على البكالوريوس مِن جامِعة لُندن عام 1993م ثُمَّ الدُّكتوراه سنة 1941م.

بعد عودَتِه مِن أوروبا عمِل مُدَرِّسًا في كُلِّيَّة دار العُلوم ثُمَّ كُلِّيَّة الآداب بِجامِعة الإسكندريَّة، حيثُ أنشأ فيها مَعْمَل الصَّوتِيات لِتطوير الدَّراسات اللُّغوِيَّة ودِراسة الأصوات، وهُو أوَّل من دَعا إلى إيجاد نُطق نموذجي يُنشَر في جميع البِلاد العربِيَّة، وفي سنة 1958م اُختير الباحِث إبراهيم أنيس لِيكون في مجمَع اللُّغة العربِيَّة، ثُمَّ في سنة 1961م نال عُضوِيَّة المجمَع.

ساهم مُساهمةً كبيرةً وفعَّالةً في أعمال لَجنة الأُصول ولَجنَة اللَّهجات، وقد كَتَبَ بُحوثًا راقِيةً وقَيِّمة ودِراسات بالِغة الأهمِّيَّة فكانت بُحوثُه حول الأصوات اللُّغوِيَّة واللَّهجات العربِيَّة ودلالة الألفاظ إلى جانِب قضايا النَّحو والصَّرف.

ظلَّ الدُّكتور إبراهيم أنيس مُخلِصًا لِعمله، لا يشغَلُه عن بُحوثِه وكُتُبِه شاغِلٌ حتى لبَّى نِداء ربِّه ووافَتْهُ المنِيَّة إثر حادِثٍ سنة 1977م رحمة اللَّه عليه[1].

لعِب هذا الباحث دورًا بارِزًا منذ البدء في دِراسة العربِيَّة بمِنظار المفاهيم اللِّسانِيَّة الأوروبِيَّة الوصفِيَّة مِنها والتَّاريخِيَّة، فلِهذا اللِّساني أعمالٌ هامَّة كَشَفَت عَن آرائه واتِّجاهاتِه اللُّغوِيَّة التي تتَّضِح وتظهَر في كُتُبِه المُختلِفَة.

[1] نعيم محمد عبد الغاني، « إبراهيم أنيس حياتُه وأعمالُه. بقلم: أحمد تمام»، 11 مارس 2016، موقِع الدُّكتور محمد حماسة– تاريخ الزِّيارة: 22 جويلية 2020.

لقد تعدَّدَت مُؤلَّفات الدُّكتور"إبراهيم أنيس" فنجِد مِنها: دلالة الألفاظ، في اللَّهجات العربِيَّة، مِن أسرار اللُّغة، الأصوات اللُّغوِيَّة.

يُعتَبَر كِتاب "الأصوات اللُّغوِيَّة" 1946/1941م للدُّكتور إبراهيم أنيس أوَّل كِتاب يصِفُ الأصوات العربِيَّة وصفًا جديدًا، وقد تحدَّث فيه عن جُهود القُدامى والمُحدَثين، وسعى وركَّز على دِراسة البِنية الصَّرفِيَّة والتَّركيبِيَّة والدّلاليَّة للُّغة العربِيَّة، فقد اِهتمَّ في كِتابِه هذا بالجانِب الصَّوتي وحاوَل الجمع بين آراء القُدامى والمُحدَثين في باب الدِّراسات الصَّوتِيَّة[1].

لقد وصف "إبراهيم أنيس" في كِتابِه هذا أصوات اللُّغة العربية مستنِدًا إلى آراء سيبويه، كما أنَّه عبَّر عن الصَّوامِت بالحَرف أو الصَّوت السَّاكِن، وأشار في مُقَدِّمة الكِتاب إلى الاِنفِتاح الذي عرفَتْه الثَّقَافة العربِيَّة على الثَّقافة الأوروبِيَّة، واِعتَبَر الدِّراسة التي قام بِها في المُستوى الصَّوتي للُّغة العربِيَّة أقرَب إلى عِلم الفونولوجيا "Phonologie"[2].

يتطلَّعُ الأستاذ إبراهيم أنيس في مِنهجِه الوصفي إلى ما يلي:[3]

– دِراسة الأصوات العربِيَّة دراسةً وصفِيَّةً مُستحضِرًا قواعِد المِنهَج الوصفي.

– قِيامُه بِتصنيف الأصوات العربِيَّة ضِمن قاعِدة النَّظرِيَّة الفونولوجِيَّة الحَديثة.

---

[1] فاطمة الهاشمي بكوش، المرجع السَّابِق، ص 32.

[2] المرجع نفسه، ص 32_ 35 (بتصرُّف).

[3] يُنظَر: عبد الرَّحيم البار، مظاهِر الفِكر اللّساني الغربي في اللّسانِيات العربِيَّة الحديثة، مجلة إشكالات في اللُّغة والأدب، ع6، بسكرة: 2014، ص 196.

– يُؤمِن بِجدارة الأبحاث اللّسانِيَّة الغربِيَّة في تنمِيَّة اللّسانِيات في جميع مناحيها.

وفي الأخير نستخلِص مِن خِلال دِراستِنا لِهذا الباحِث اللُّغوي أنَّه قد اعتمد عِدَّة مناهِج في كِتابِه "الأصوات اللُّغوِيَّة" كالمِنهج الوصفي والتَّحليلي والتَّاريخي، كما أنَّ أسلوبَه في شرح مُعطَيات الكِتاب كانت سهلةً وعِباراتُه كانت واضِحةً، وقد استَطاع أن يصِل إلى هدفِه المُتمثِّل في وصف الأصوات العربِيَّة وصفًا جديدًا، كما أنَّه استطاع إبراز وإظهار مدى تفتُّح الثَّقافة العربِيَّة على الثَّقافة الأوروبِيَّة.

5-2/- تمَّام حسَّان وأهمّ أعمالِه اللُّغوِيَّة: (1918-2011م)

الدُّكتور اللّساني تمَّام حسَّان مِن مواليد 1336هـ/1918م بمصر وهُو عالِم نحوي عربي أتمَّ حِفظ القُرآن الكريم سنة 1929م، اِلتحق بِمَعهَد القاهِرة الأزهري سنة 1930م بعدها اِلتحق بكُلِّيَّة دار العُلوم سنة 1939م وتحصَّل على دِبلومِه سنة 1943م.

لم يَكَد يبدَأ الدُّكتور تمَّام حسَّان حياتَه العِلمِيَّة مُعَلِّمًا لِلُّغة العربِيَّة سنة 1945م حتى حَصَلَ على بِعثةٍ عِلمِيَّة إلى جامِعة لُندن سنة 1946م، وبعدَ عودَتِه مِن رِحلَتِه العِلمِيَّة عُيِّن مُدَرِّسًا بكُلِّيَّة دار العُلوم، كما أسَّسَ الدُّكتور تمَّام حسَّان "الجمعِيَّة اللُّغوِيَّة المِصرِيَّة" سنة 1972م وكان أوَّل رئيس لَها وأنشأ أوَّل قِسم للدِّراسات اللُّغوِيَّة، كما اُنتُخِب عُضوًا بِمجمع اللُّغة العربِيَّة سنة 1980م.

أشرف الباحِث اللّساني تمَّام حسَّان على العديد مِن الرِّسالات الجامِعِيَّة في مِصر والدُّوَل العربِيَّة، وقد تحصَّل على عِدَّة جوائز مِنها "جائزة آل بصيرة" بالمملكة العربِيَّة سنة 1984م.

إنَّ العالِم النَّحوي العربي "تمَّام حسَّان" صاحِب كِتاب "اللُّغة العربِيَّة مبناها ومعناها" الذي وضع فيه النَّظرِيَّة خالفَت أفكار النَّحوي الكبير "سيبويه"، ويُعدُّ أوَّل من اِستنبط موازين التَّنغيم وقواعِد النَّبر في اللُّغة العربِيَّة، وهُو أوَّل عالِم دَرَسَ المُعجَم باعتِبارِه نِظامًا لُغوِيًا مُتكامِلًا.

لقد ظلَّت أعمال وجُهود الدُّكتور "تمَّام حسَّان" خالِدةً إلى يومِنا هذا حتَّى وافته المنِيَّة في 11 أكتوبر 2011م، تاركًا لنا عِدَّة مُؤلَّفات ذات قيمة عِلمِيَّة كبيرة فهُو أحد الباحِثين القلائل الذين أعادوا النَّظر في العديدة مِن ثوابِت اللُّغة[1].

يُعدُّ الباحِث تمَّام حسَّان من أبرز اللُّغوِيِّين العرب الذين أثروا السَّاحة اللُّغوِيَّة بأهمّ الأعمال، وهُو مُؤسِّس الجمعِيَّة اللُّغوِيَّة المِصرِيَّة.

مِن أهمّ مُؤلَّفات الدُّكتور تمَّام حسَّان نجِد: اللُّغة العربِيَّة معناها ومبناها، اللُّغة بين المِعيارِيَّة والوصفِيَّة، مناهِج البحث في اللُّغة، الخُلاصة النَّحوِيَّة.

كما يُعَدُّ كِتاب "مناهِج البَحث في اللُّغة" للدُّكتور تمَّام حسَّان الصَّادِر سنة 1955، أبْكَر مُحاوَلَة لِتقديم مناهِج البَحث اللّساني الغربي الحديثة، فقد تطرَّق فيه إلى دِراسة البِنيَة اللّسانِيَّة

[1] نعيم محمد عبد الغاني، « الدُّكتور تمَّام حسَّان...هامة علَت في سماء العِلم»، 1 مارس 2016،موقِع الدُّكتور محمد حماسة– تاريخ الزِّيارة: 22 جويلية 2020.

وِفقَ مِنهَج التَّحليل البِنيَوي الغَربي، كما أنَّه اِعتَمَدَ على المِنهَج الوصفي وحاوَلَ تطبيقَهُ في اللُّغة العربِيَّة، و تحدَّث عن آراء وأفكَار اللُّغويِّين العرب القُدامى في اللُّغة[1].

ونعرج هُنا لِأهمّ ما أظهَره الأُستاذ "تمَّام حسَّان" في هذا التَّوجُّه المَعرِفي والمِنهَجي والنَّظَري المَلحوظ كَما يَلي:[2]

– دِراسة النَّحو العَربي مِن كُلِّ جوانِبِه ومُعطَياتِه دِراسةً وصفيَّةً تتخلَّلُها رؤى نقدِيَّة.

– استنتَج "تمَّام حسَّان" نِقاط تَفاهُم مِنهجِيَّة بين الجُذور اللُّغوِيَّة العربِيَّة وما ترصُده المناهِج اللّسانِيَّة الغربِيَّة.

– دعا في كِتابِه الأوَّل "مناهِج البَحث في اللُّغة" إلى دِراسة المُكَوِّنات اللّسانِيَّة وِفقَ التَّحليل البِنيَوي، واِهتَمَّ بمُصطَلَحات الفونيم الصَّوتي"Phonème"، ووظيفَة الكَلِمَة.

مِن خِلال تطَلُّعِنا على أعمال وجُهود العالِم اللّساني والنَّحوي "تمَّام حسَّان" لاحظنا أنَّه ساهم في التَّجديد في النَّحو العربي فهُو مِن رُواد التَّجديد وصاحِب أجرأ مُحاوَلَة لِترتيب الأفكار والنَّظرِيات اللُّغوِيَّة بعد "سيبويه" و"الجُرجاني" رُغم أنَّ كُتُبَه لم توضَع ضِمن قائمة أُمَّهات الكُتُب إلَّا كِتابه "اللُّغة العربِيَّة معناها ومبناها"، وقد استطاع الدُّكتور "تمَّام حسَّان" التَّجديد في النَّحو

[1] فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدَّرس اللّساني العربي الحديث، ص 41 (بتصرُّف).

[2] يُنظَر: عبد الرَّحيم البار، المرجع السَّابِق، ص 197، 198.

وتيسيرَه على أهل العربِيَّة وإخراجَه وصِياغتَه بِطريقةٍ أخرى، فهُو مِن دُعاة تيسير قواعِد اللُّغة، وقد حاوَلَ تطبيق المِنهج الوصفي الغربي في كِتابِه "اللُّغة العربِيَّة معناها ومبناها".

5-3/- كمال بِشر و أعمالُه اللُّغوِيَّة: (1921-2015م)

وُلِد كمال مُحمَّد علي بِشر عام 1921م في قريَة "محلة دياي" بمركز دسوق "مُحافظة كفر الشيخ" في مِصر، وهُو أكاديمي ولُغوي مِصري وأحد رُواد عِلم اللُّغوِيات الحديث، لُقِّب بـ "شيخ اللُّغوِيِّين العرب" ودافع عن اللُّغة العربِيَّة وقد أثرى المكتبة العربِيَّة بِعشرات المُؤلَّفات والأبحاث العِلمِيَّة في عُلوم اللُّغة.

اِلتحق الدُّكتور"كمال بِشر" بالكُتَّاب وحِفظ القُرآن الكريم في سن مُبكِّرة، كما اِلتَحق بالمعهد الثَّانوي الأزهري بالإسكندرِيَّة، درَسَ بمدرسة دار العُلوم بالقاهِرة التي تحوَّلت إلى كُلِّيَّة عام 1946م.

عمِل كمال بِشر مُدرِّسًا بكُلِّية دار العُلوم، ثُمَّ ترقَّى لدرجة الأستاذِيَّة وصار عميدًا للكُلِّيَّة عام 1973م، وقد درَّس في جامِعات عدد من الدُّول العربِيَّة مِنها المملكَة العربِيَّة السُّعودِيَّة والأردُن.

ترأس جمعِيَّة "حُماة اللُّغة العربِيَّة" وأشرف كمحكم على مِئات البُحوث الجامِعِيَّة والعِلمِيَّة والأعمال الأكاديمِيَّة، دافَع عن اللُّغة العربِيَّة وانتقَد غِيابَها في وسائل الإعلام، وقد نال عِدَّة

جوائز مِنها جائزة صدام في الدِّراسات اللُّغوِيَّة سنة 1987م، توفِي عام 2015م بالقاهِرة عن عُمرٍ يُناهِز 94عامًا تارِكًا وراءَه عِدَّة مؤلَّفات[1].

يُعدُّ الدُّكتور كمال مُحمَّد علي بِشر أَحَد أعلام دار العُلوم ورائد من رُوَّاد عِلم اللُّغة الحديث الذين أثروا السَّاحة العِلمِيَّة والأكاديمِيَّة العربِيَّة، وقد تَحَدَّث عن عِلم اللُّغة الحديث بالجامِعات العربِيَّة وقام بإعداد الباحِثين اللُّغوِيِّين منهجِيًّا وثقافِيًّا.

لِهذا اللِّساني البارِز أعمالًا لغوِيَّةً كثيرةً ومُتنوِّعة مِثلُه مِثل سابِقيه فنجِد مِن أهمّ مؤلَّفاتِه:

قضايا لُغوِيَّة، عِلم الأصوات، عِلم اللُّغة الاجتِماعي، دِراسات في عِلم اللُّغة.

كما يبدو الدُّكتور كمال بِشر مُتَأثِّرًا بالدِّراسات الغربِيَّة بمُختَلَف مناهِجِها، وتَظهَر اهتماماتُه وآراؤه في كتابِه "دِراسات في عِلم اللُّغة" الصَّادِر سنة 1969م، فقد خصَّصَه للبَحث في التَّفكير اللُّغوي عِند العرب في ضوء عِلم اللُّغة الحديث، واهتم بتأصيل النَّظرِيات اللِّسانِيَّة والكشف عن جذورِها في الفِكر اللِّساني العربي، وقد رَكزَّ خِلال دِراستِه على دارسَين مهمَّين هما "ابن جِنِّي" و"السَّكاكي" إذ يعتبِرُهُما خير ممثل لعُلماء العربِيَّة لإدراكِهِم طبيعة العِلاقات النَّسقِيَّة بين مُستوَيات اللُّغة الصَّوتِيَّة، الصَّرفِيَّة، التَّركيبِيَّة، الدّلالِيَّة، كما أكَّد أنَّ ما جاء بِه ابن جِنّي والسَّكاكي يتطابَق مَع ما جاء بِه **فيرث** في نظرِيَتِه السِّياقِيَّة، ومِن أهمّ ما توصَّل إليه أنَّه قام

[1] مصطفى يوسف، « رائد عِلم اللُّغة الحديث وشيخ اللُّغوِيين العرب الدُّكتور كمال بِشر»، 11 مارس 2016، موقِع الدُّكتور محمد حماسة– تاريخ الزِّيارة: 4 أوت 2020.

بدِراسةٍ وصفِيَّة تحليلِيَّة لأعمال ابن جِنّي والسَّكاكي، ودعا إلى دِراسة اللُّغة العربِيَّة وِفق مناهِج مُتعدِّدة[1].

نُلاحِظ مِن خِلال دِراستِنا للعالِم "كمال بِشر" أنَّه ركَّز في كِتابِه "دِراسات في عِلم اللُّغة" على الخَواص الصَّوتِيَّة التي تمتاز بِها اللُّغة العربِيَّة، وقد اعتمد على المِنهَج الوصفي التَّحليلي خِلال دِراستِه لِأعمال الدَّارِسَيْن "ابن جِنّي" و"السَّكاكي"، كما نُلاحِظ أيضًا مدى تأثُّرِه بالمناهِج الغربِيَّة ودعوتُه لاستِخدامِها في الفِكر اللُّغوي العربي.

5-4/- محمود السَّعران وأهمّ أعمالِه اللُّغوِيَّة: (1922-1963م)

وُلِد الدُّكتور محمود حسن عطِيَّة السَّعران في 07 ماي 1922م، تحصَّل على درجة اللِّيسانس المُمتازة مِن جامِعة الإسكندرِيَّة سنة 1943م، وفي سنة 1947م تحصَّل على درجة الماجستير في الأدب مِن قِسم اللُّغة العربِيَّة كُلِّيَّة الآداب بجامِعة الإسكندرِيَّة، وتحصَّل على الدُّكتوراه في اللِّسانِيات مِن جامِعة لُندُن سنة 1951م، تدرَّج في وظائف أعضاء هيئة التَّدريس لكُلِّيَّة الآداب بِجامِعة الإسكندرِيَّة، حتى توفِيَ في 21 ديسمبر 1963م بالإسكندرِيَّة تاركًا عِدَّة أعمال عِلمِيَّة منشورة وغير منشورة[2].

[1] عبد الرَّحيم البار، المرجع السَّابِق، ص 199 (بتصرُّف).

[2] عدوية عبد الجبار كريم الشَّرع، « السَّعران لِسانيًّا»، المُحاضرة السَّابِعة في كُلِّيَّة العُلوم الإسلامِيَّة قِسم لُغة القرآن، 5 جوان 2019، موقِع جامِعة بابل- تاريخ الزِّيارة: 5 أوت 2020.

الدُّكتور "محمود السَّعران" واحِد مِن العُلماء الذين اهتمُّوا وأوْقَفوا حياتَهُم على دِراسة اللُّغة ونشر المعرِفَة العِلميَّة والموضوعِيَّة، وهُو رائد مِن رُواد عِلم اللُّغة في مِصر والعالَم العربي.

ولِهذا العالِم اللّساني عِدَّة أعمال فمِن أهَمّ أعمالِه اللُّغوِيَّة نجِد:

عِلم اللُّغة مُقدِّمة للقارِئ العَرَبي، اللُّغة والمُجتَمَع، بحث في عِلم الأصوات، بحث اِصطِلاح الكتابة العربِيَّة.

كما ساهم الأُستاذ محمود السَّعران في إثراء المكتبَة العربِيَّة بترجمَة العديد من المؤلَّفات العربِيَّة أهمُّهَا: الاِتِّجاهات في عِلم اللُّغة للمؤلِّف "سومرفيل Sommerville"، كِتاب الشِّعر الإنجليزي الحديث مِن حَيث الشَّكل تأليف "هربرت ريد Herbert Edward Read" (1893-1968م).

لقد سار الدُّكتور محمود السَّعران على مِنهَج الدُّكتور إبراهيم أنيس، فاهتَمَّ بِدِراسَة المناهِج الغربِيَّة و كان مُتأثِّرًا بِها ووظَّفَها في اللُّغة العربِيَّة، وهذا التَّأثُّر يَظهَر في كِتابِه المشهور "عِلم اللُّغة مُقدَّمَة للقارِئ العرَبي" الصّادر سنة 1962م ويُعَدُّ هذا الكِتاب مِن أهَمّ الكُتُب التي ألَّفَها الدُّكتور "محمود السَّعران" ومِن أوائل الكُتُب التي حَمَلَت هذا العِلم ونقَلَتْهُ إلى العالَم العربي، فقد سعى مِن خِلال كِتابِه هذا إلى تقديم أُصول هذا العِلم ومبادِئه بصورة واضِحة وبسيطة لا تخِلُّ بالموضوع وعِلمِيتِه، لِذلِك حَرَص على وَضْع هذِه الأُصول في إطارِها التَّاريخي.

ويُعدُّ هذا الكِتاب محاولة تقديم لَمحة للقارِئ العربي عمَّا اِطَّلَعَ عَليه في عِلم اللُّغة العام ومبادِئ هذا العِلم، ومبادِئ النَّظرِيَّة لِدِراسة اللُّغة، وهَدفُه مِن هذا الكِتاب هو تَقديم اللّسانِيات الحديثة[1]، وعِلمُ اللُّغة عِند الدُّكتور "محمود السَّعران" موضوعٌ مُحَدَّد يدرُس اللُّغة دِراسةً عِلمِيَّة موضوعِيَّة، فهُو يدرُسُها بغرض دِراسة ذاتِها التي تسعى للكشف عن حقيقتِها لا لِغرض ترقِيتِها أو تصحيح جوانِب مِنها، فعِلم اللُّغة عِندَه مقصورٌ على وصف اللُّغة وتحليلِها.

لقَد كان محمود السَّعران مُتأثِّرًا بالدِّراسات البِنيَوِيَّة وهذا ما جعَل كُتُبَه تتمَيَّز عن الكُتُب الأُخرى مِن حيث المُحتَوى، ويُمكِن حَصر أهَمّ سِمات التَّأَثُّر فيما يلي:[2]

– يُرَوِّج لِفِكرة البِنيوِيَّة العربِيَّة، وقد وَظَّف مُصطلَح البِنيوِيَّة في العديد مِن كِتاباتِه وقد قدَّم لِذلِك مُقابِلًا في العربِيَّة.

– أرادَ استِخلاص نموذَجٍ مُوَحَّد في الدِّراسات البِنيَوِيَّة العربِيَّة يَجمَع بين التَّحليل الشَّكلي الذي ظهر عِند التَّوزيعِيين، وبين نَظرِيَّة فيرث التي تَجمَع بين الصَّوت والدّلالة.

– أرسى المِنهَج الوصفي على عُموم أعمالِه، ورآه مُناسِبًا لِجميع الدِّراسات اللُّغوِيَّة العربِيَّة.

إنَّ الدُّكتور "محمود السَّعران" اِتَّبع التَّرتيب الزَّمني في تصنيف تاريخ الدَّرس اللُّغوي وهُو مِنهج سلكَتهُ جُلُّ الكُتُب المُؤرِّخة للدِّراسات اللُّغوِيَّة.

---

[1] علي بن معيوف عبد العزيز المعيوف، دراسة اللُّغوِيين العرب المُحدِثين لِأصوات العربِيَّة: قِراءة لأربعة أمثِلة، مجلة جامِعة ذمار للدِّراسات والبُحوث، ع 11، اليمن: 2010، ص 149.

[2] عبد الرَّحيم البار، المرجع السَّابِق، ص 197.

مِنه نستخلِص أنَّ العالِم اللّساني "محمود السَّعران" قد اهتمَّ بعِلم اللُّغة اهتِماماً شديداً، فاعتمَدَ على المِنهَج الوصفي لِوَصفِ اللُّغة وتحليلِها، وقد عمِل جاهِداً لإدخال هذا العِلم إلى الوطن العربي وإعطائه المكانة الرَّفيعة عِند الباحِثين والدَّارِسين، وسعى في كِتابِه " عِلم اللُّغة مُقدِّمة للقارئ العربي" أن يُبَسِّط هذا العِلم مع حِرصِه على الدِّقَّة والسَّلامة حتى يستقبِل القارِئ المُبتدِأ هذا العِلم بكُلِّ سهولة ووُضوح.

5-5/-عبد الرَّحمان أيُّوب وأعمالُه اللُّغوِيَّة: (ت2013م)

يُ الدُّكتور عبد الرَّحمان أيُّوب عالِمًا عربِيًّا، وهُو مِن أبرز اللّغوِيين العرب الذين ساهموا في إثراء السَّاحة اللُّغوِيَّة بأهم أعماله، وهُو أستاذ عِلم اللُّغة بِكُلِّية دار العُلوم بجامِعة القاهِرة وقد اعتمَد هذا اللُّغوي على المناهِج الغربِيَّة خاصَّةً مِنها المِنهج الوصفي، ألَّف عِدَّة مُؤلَّفات أهمُّها العربِيَّة ولهجاتُها، أصوات اللُّغة، دِراسات نقدِيَّة في النَّحو العربي.

ويُعتبر كِتاب "دِراسات نقدِيَّة في النَّحو العربي" للدُّكتور "عبد الرَّحمان أيُّوب" الصَّادِر سنة 1957م مِن أهمِّ أعماله اللُّغوِيَّة، فهُو كِتابٌ يُعَبِّر عن وِجهة نظر مُؤلِّفه في نقد التُّراث النَّحوي مِن خِلال نقد الثَّقافة العَربِيَّة ووصفِها بالتَّقليدِيَّة الجُزئِيَّة، وقد اتَّبع الدِّراسة الوصفِيَّة النَّقدِيَّة في كِتابِه، فأراد مِن خِلال هذِه الدِّراسَة توطيد للنَّظرِيات اللِّسانِيَّة الحديثة، وتتمثَّل أهداف هذا البَحث فيما يلي:[1]

[1] يُنظر: عبد الرحيم البار، المرجع السَّابق، ص 196.

1. رأى أنَّ المِنهَج الوصفي مُلائمًا للنَّحو العربي .

2. كان مُنصَبًّا على دِراسة كِتاب "مناهِج اللّسانِيات البِنيَوِيَّة" لِمُؤَلِّفه "زليج هاريس Zellig Harris".

3. أكَّد عبد الرَّحمان أيُّوب أنَّ العرب تأثَّروا بـ "فلسفة المنطِق".

ويرى الباحِث عبد الرَّحمان أيُّوب أنَّ النَّحو العربي مبني على افتِراضات عقلِيَّة نظرِيَّة يُحاوِلُ النَّحوِيون تعميمها على المادَّة اللُّغوِيَّة مِن غير النَّظر إلى الاستِثناءات على القاعِدة، وهذا البِناء النَّحوي الذي يعتمِدُه النَّحوِيون هُو عكس ما تُكرِّسُه وتدعو له النَّظرِيَّة الوصفِيَّة التي تستنبِط القاعِدة مِن الأمثِلة اللُّغوِيَّة وترفُض التَّفلسُف في الظَّاهِرة اللّسانِيَّة، وقد تبنَّى المُؤلِّف في كِتابِه المِنهَج التَّحليلي الشَّكلي في نقد النَّحو العربي وهُو دِراسةٌ تُصَنِّف التَّركيب اللُّغوي دون فَصل أجزاءِه[1].

ومِن المَسائل التي انتقدها الدُّكتور عبد الرَّحمان أيُّوب في القِسم الأوَّل مِن كِتابِه الذي سمَّاه الكلِمة، اعتِماد النَّحوِيون في تقسيمِهِم للكلام على أساس منطِقي عقلي مُتأثِّرين بِفلسفة أفلاطون وهُو كذلِك كان مُتأثِّرًا بالمدرسة التَّحليليَّة الشَّكلِيَّة التي ترى أنَّ معنى الكلِمة ليس أساسًا لتقسيمِها وإنَّما الأساس هُو الشَّكل وذلِك مِن خِلال دِراسة مقاطِعِها وأجزائِها، بعدَها اقترح الكاتِب تقسيمًا جديدًا قائمًا على تقسيم الكلِمة إلى طائفتَين طائفة تنتهي بحروف عِلَّة وطائفة

[1] فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدَّرس اللّساني العربي الحديث، ص 45.

تنتهي بحروف صحيحة، أمَّا القِسم الثَّاني مِن كِتابِه فقد خصَّصه الدُّكتور عبد الرَّحمان أيُّوب للحديث عن الجُملة أو الكلام إذ يُقَسِّم الجُملَة إلى إسنادِيَّة وغير إسناديَّة، في حين يُقسِّمُها النَّحوِيون إلى فِعلِيَّة أو إسمِيَّة، ومِن أهمِّ ما توصَّل إليه الدُّكتور عبد الرَّحمان أيُّوب في كِتابِه "دِراسات نقدِيَّة في النَّحو العربي" نجِد:[1]

1. المِعيارِيَّة.
2. اعتِماد الاعتِبار العقلي والمنطِقي.
3. اعتِماد الدّلالة في وصف ظواهِر اللُّغة وتقسيم الكلام.
4. الخلط بين القبائل وعدم التَّمييز بين اللَّهجات.

نُلاحِظ مِن خِلال دِراستِنا لِهذا العالِم أنَّه في نقدِه للتُّراث النَّحوي قد اعتمد على المِنهج الوصفي لِأنَّه يرى أنَّه المِنهج المُلائم والمُناسِب لِدِراسة النَّحو العربي، وقد تبنَّى مبادِئ وأفكار المدرسة التَّحليلِيَّة الشَّكلِيَّة لِنقد كِتابِه "دِراسات نقدِيَّة في النَّحو العربي" التي تهتمُّ بالشَّكل وتعتمِد عليه كأساس للتَّصنيف وتستبعِد المعنى في تقسيمِها للوحدات اللُّغوِيَّة.

خلاصة

مِن خِلال ما تطرَّقنا إليه فإنَّ اللّسانِيات بمفهومِها العام لم تبق حِكرًا على الحضارة الغربِيَّة وإنَّما اِنتَقَلت أفكارُها وأُسُسُها ومبادِئُها إلى الثَّقافة العربِيَّة التي أخَذَت واستنبَطَت الكثير مِن

[1] فاطمة الهاشمي بكوش، المرجع السابق، ص 45، 46.

العُلوم والأفكار مِن الغرب الذين كانوا الأوائل في تَلَقّيها، فالحضارة العربِيَّة تَلَقَّت الدِّراسات اللّسانِيَّة مُنذُ بِداية نَهضَتِهِم بعد الإستِعمار، وهذا ما جَعَلَها تتعدَّى حدودَهُم الجُغرافِيَّة ليكون لَها الدَّور في تَفصيل و تَأسيس بعض جوانِب الدِّراسات اللّسانِيَّة، ويَتَجلَّى هذا التَّأثر في ظُهور عِدَّة أعلام الذين سَبَق لنا ذِكرُهم أمثال إبراهيم أنيس وتمَّام حسَّان والذين تَبنّوا التَّفكير اللّساني الغَربي، فسَاهَمُوا في خِدمَة اللُّغة العربِيَّة وتوسيعِها وتجديد مُحتَواها ومُعالَجَة القَضايا العربِيَّة مِن كُلِّ جوانِبِها الدَّلالِيَّة، والمُعجمِيَّة، والصَّوتِيَّة، والصَّرفِيَّة والنَّحوِيَّة، فهُم بذلوا جُهودًا كبيرة في الدِّراسات اللّسانِيَّة العربِيَّة وألَّفوا فيها العديد مِن الكُتُب مُستَفيدين مِمَّن سَبَقَهُم مِن العُلماء القُدامى، إذ اعتبروا اللُّغة العربِيَّة لُغة مُتمايِزة تنفرِدُ بخصائصِها ومُمَيِّزاتِها، ومِثالُنا على ذلِك كِتاب "تمَّام حسَّان" "اللُّغة العربِيَّة معناها ومبناها" فقد حاول في كِتابِه هذا تجاوُز التَّقسيم التَّقليدي للكلام العربي مِن اسمٍ وفِعلٍ وحرفٍ إلى جانِبَين جانِب المبنى وجانِب المعنى الذي أغفلَه القُدامى.

ونجِد أيضًا العالِم اللّساني "إبراهيم أنيس" المُلَقَّب برائد الدَّرس اللُّغوي الحديث في العالَم العربي فقد نَمَت أعمالُه وتفرَّعت وساهم في تطوير اللُّغة العربِيَّة.

كما نجِد أيضًا باحِثين في عصرِنا هذا ساهموا في تطوير اللُّغة العربِيَّة أمثال الدُّكتور "صالح بلعيد" الذي حذا حُذُو سابِقيه في مُحاوَلَة النُّهوض باللُّغة العربِيَّة وجَعلِها مُواكِبةً للعَصر

والقَضاء عَلى كُلِّ الصُّعوبات والمُضايقات المُحيطَة بِها، وهذا ما سنتطرَّق إليه في فَصلِنا التَّطبيقي.

الفصل الثَّاني:

إسهامات الدُّكتور صالح بلعيد في تطوير اللُّغة العربِيَّة

- توطِئة.

1- السِّيرة الذَّاتِيَّة للدُّكتور صالح بلعيد.

2- صالح بلعيد وكِتابُه " في النُّهوض باللُّغة العربِيَّة ".

3- قِراءة وتحليل مضمون الكِتاب.

4- استِنتاج عام.

5- القيمة العِلمِيَّة للكِتاب.

- خاتِمة.

توطِئة:

بعد أن تطرَّقنا في الفصل الأوَّل إلى مفهوم اللِّسانِيات العربِيَّة وإلى نشأتِها ومراحِل تطوُّرِها وهذا مِن منظور نظري، وبعد أن تعرَّفنا على جُهود اللِّسانيين العرب في تطوير اللُّغة العربِيَّة، سنُخصِّص هذا الفصل التَّطبيقي للحديث عن جهود **الدُّكتور صالح بلعيد** في خدمة اللُّغة العربِيَّة والرُّقي بها، وهذا من خِلال كِتابه"**في النُّهوض باللُّغة العربِيَّة**".

وقبل التَّعرف على الكِتاب وحيثِياتِه، نبدأ أوَّلًا بالتَّعريف بالدُّكتور صالح بلعيد.

1 _السِّيرة الذَّاتيَّة للدُّكتور صالح بلعيد:

صالح بلعيد بن حمُّوش بن محمَّد من مواليد 22 نوفمبر 1951 بمدينة البويرة بالجزائر، هو باحثٌ لُغوي جزائري ورئيس المجلس الأعلى للُّغة العربيَّة اشتغل أستاذًا بقِسم الأدب العربي التَّابع لكُلِيَّة الآداب واللُّغات بجامِعة مولود معمري بتيزي وزو ثم التحق بسِلك التَّعليم الجامعي في27 أكتوبر 1993، مجتهد في اللِّسانيات وقضيَّة الهُوِّيَّة ودائمًا ما يكون الدُّكتور صالح بلعيد حيث يكون النِّقاش حول مُستقبَل اللُّغة العربيَّة التي عشِقَها واهتمَّ بتطويرِها دون الإفراط في اللُّغة الأمازيغِيَّة التي عالجها علاجًا هادئًا.

لقد كان البروفيسور "صالح بلعيد" مُبدعًا حيث أنَّه أصدر ما يزيد عن ثلاثين مؤلَّفًا، تتأرجح موضوعاتُها بين اللِّسانيات، عِلم التَّربية، الصَّحافة، ومن أهم مؤلَّفاتِه: اللُّغة الجامعة، لغة الصَّحافة، في الهويَّة الوطنيَّة، في النُّهوض باللُّغة العربيَّة، نظريَّة النُّظم[1].

إنَّ كُتُبَه عديدة وكثيرة لأنَّ الدُّكتور "صالح بلعيد" يُعتبَر صاحب قلم مِكتاب وفِكر وقَّاد، فهو يُمارس وظيفة النَّقد بحثًا عن الحقيقة ويكتب أكثر ممَّا يتكلَّم، كما يُعَدُّ شخصيَّةً وطنِيَّةً عاشت لخدمة العربيَّة وغرس مبادئ المُواطَنة اللُّغويَّة.

ومن المعروف لدينا جميعًا أنَّ الأستاذ "صالح بلعيد" دافع عن اللُّغة العربيَّة وعن عرضِه وأرضِه وأنَّ شخصيتِه الأمازيغِيَّة لم تشفع للُّغة الأمازيغِيَّة كما شفعت للُّغة العربيَّة باعتبارها لُغة الوِحدة والدِّين في هذا الوطن، فهو فرَّق بين المصلحة العامَّة والمصلحة الخاصَّة، فأن يُدافِع الفرد داخل وطنِه عن لُغتِه الأم فهذا أمرٌ طبيعي أمَّا أن يُدافع عن لُغتِه الثَّانية أوَّلاً فهذا أمرٌ لا يُؤْتِه إلاَّ ذو بصيرة، فالدُّكتور "صالح بلعيد" رغم أنَّه أمازيغي ولغته الأم الأمازيغِيَّة إلاَّ أنَّه دافع عن اللُّغة العربيَّة بالدَّرجة الأولى، وهذا الدِّفاع القوي الذي أثره أستاذُنا الكريم ليس بحكم تخصُّصِه فالتَّخصُّص الذي كان يؤطِّر مساره العلمي في التَّعليم الجامعي هو اللِّسانيات فقد كان يتيح له الدِّفاع عن اللُّغتين، لكن هو دافع عن اللُّغة العربيَّة بحكم شخصيَّته الوطنيَّة التي

[1] مركز ضياء، « مجمع اللُّغة العربِيَّة بالقاهِرة الأستاذ الدُّكتور صالح بلعيد عُضوًا مُرسلًا بالجزائر»، موقِع مركز ضياء للمُؤتمرات والبُحوث 2020– تاريخ الزِّيارة: 31 أوت 2020.

ترى في اللُّغة العربيَّة اللُّغة المشتركة والجامعة في هذا الوطن وأنَّها الأساس الأوَّل في وحدتِه بعد وحدة التُّراب والدِّين[1].

2 _ صالح بلعيد وكتابه " في النُّهوض باللغة العربية "

2 _ 1 _ بطاقة فنِّيَّة للكِتاب:

المؤلِّف: الدُّكتور صالح بلعيد.

العُنوان: في النُّهوض باللُّغة العربيَّة.

الطَّبعة: دط.

دار النَّشر: دار هومة للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع.

البلد: الجزائر.

السَّنة: 2008م.

حجم الكتاب: متوسِّط الحجم.

عدد الصَّفحات:189 صفحة.

النَّوع: ورقي.

اللَّون: بُنِّي فاتِح.

[1]محمد أرزقي فراد، « صالح بلعيد باحِثٌ هاجسه الأمن اللُّغوي»، 21 نوفمبر 2010، موقع الشُّروق أون لاين– تاريخ الزِّيارة: 31 أوت 2020.

الخط: Simplified Arabic حجم14.

2 _ 2 _ وصف الكِتاب:

إنَّ الكِتاب "في النُّهوض باللُّغة العربيَّة" كتابٌ غنيٌّ عن التَّعريف للمؤلِّف الدُّكتور"صالح بلعيد" فهو يعد من أهمِّ المؤلَّفات التي ألَّفها رئيس المجلس الأعلى للُّغة العربيَّة، حيث عمِل في كتابه هذا على الحِفاظ على اللُّغة العربيَّة والنُّهوض بها وترقِيتها.

عُنوان الكِتاب "في النُّهوض باللُّغة العربيَّة" يتوسَّط الصَّفحة الخارجيَّة، أمَّا اسم المؤلِّف فنجده قد دُوِّن في أعلى الصَّفحة دون الإشارة إلى الدَّرجة العلميَّة للمؤلِّف "صالح بلعيد" وفي أسفل الصَّفحة نجد دار النَّشر للكتاب "دار هومة".

أمَّا في الصَّفحة الأولى من الكتاب فنجِدُها دون ترقيم وتحمِل مضمون الصَّفحة الخارجيَّة وفي الصَّفحة الثَّانية دُوِّنت المعلومات الخاصَّة للكِتاب ونجِدُها أسفل الصَّفحة على اليمين والتي تتمثَّل فيما يلي:

- دار هومة للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع–الجزائر2008.
- صنف4/271
- الإيداع القانوني: 622/2008
- ردمك: 978.9961.65.169.8

والبريدَين الإلكترونيَيْن.

هذا الكِتاب ذو حجم متوسِّط يتكوَّن من تِسع مقالات كُتِب بخط Simplified Arabic حجم 14 وتقع عدد صفحات هذا الكِتاب في مائة وتسع وثمانين صفحة "189".

لقد ألَّف رئيس المجلس الأعلى للُّغة العربيَّة الدُّكتور "صالح بلعيد" كتابه المُعنوَن "في النُّهوض باللُّغة العربيَّة" من أجل الحِفاظ على سلامة اللُّغة العربِيَّة والحِفاظ على هُويَّتنا العربيَّة الإسلاميَّة، لأنَّ اللُّغة العربيَّة لُغة القرآن الكريم وهي تُعدُّ من أقدم اللُّغات على مستوى العالَم، كما أنَّه أكَّد على ضرورة النُّهوض باللُّغة العربيَّة وتعزيز مكانتِها وتمكينِها مِن مُواجهة تحدِّيات العولَمة، والعَمَل على تعميم استعمالِها في مُختلَف ميادين العُلوم والتِّكنولوجيا.

فهو يرى أنَّ اللُّغة العربيَّة وِعاء ثقافتِنا وعُنوان هُوِّيَّتِنا، والمُحافظة عليها هو المحافظة على الذَّات والوُجود، وهي بحرٌ مليءٌ بالمعاني الرَّائعة، كما أنَّه صرَّح أنَّ الدَّولة الجزائريَّة تُولي اهتمامًا بليغًا للُّغة العربيَّة وتبذُل جهودًا حثيثةً من أجل تطوير لُغة الضَّاد وترقِيتِها والعمل على ازدِهارِها.

2 _ 3 _مضمون الكِتاب:

لقد تطرَّق الدُّكتور "صالح بلعيد" في كتابِه "في النُّهوض باللُّغة العربيَّة" إلى مقدِّمة عامَّة تُلَخِّص مضمون الكِتاب، ثُمَّ تطرَّق إلى قضايا اللُّغة العربيَّة مِن خِلال تسع مقالات والمُعنوَنة كالتَّالي:

1-البحث العِلمي في الدُّول العربيَّة والحلقات المفقودة "ص 11".

2-دور اللُّغة العربيَّة في البحث العِلمي والكِتابة العِلميَّة "ص 35".

3-المشروع العربي القومي في ظِل المُتغيِّرات "ص 53".

4-المواطنة بين المبادِئ والتَّطبيق (الجزائر نموذجًا) "ص 67".

5-الإنترنت ومُجتمَع المعرِفة "ص 99".

6-اللُّغة العربِيَّة في مُجتمَع المعرِفة "ص 117".

7-ما يجب أن يحمِلَه الكِتاب المدرسي باللُّغة العربيَّة من مضامين لطِفل القرن الواحد والعشرين "ص 131".

8-مُشكِلات اللُّغة العربيَّة نفسِيَّة أم نحوِيَّة "ص 151".

9-اللُّغة العربيَّة والهُوِّيَّة "ص 173"

3 _ قِراءة وتحليل مضمون الكِتاب:

3 _ 1 _ مُقدِّمة الكِتاب:

تحدَّث الدُّكتور "صالح بلعيد" في مقدِّمة كتابِه "في النُّهوض باللُّغة العربيَّة" في بادئ الأمر عن مكانة هذا الكِتاب والأسباب التي دعته لتأليفِه، فقد جاء هذا الكِتاب« ضِمن التَّوجُّهات الحديثة العامِلة على التَّحديث وفي إطار الإصلاحات الكُبرى التي تقوم بِها الأنظِمَة المُعاصِرة»[1]، فقد أخذَت اللُّغة الأهمِّيَّة الكبيرة والقُصوى لأنَّها المُجتمَع، فهو ربَط اللُّغة بالمُجتمَع

[1] صالح بلعيد، في النُّهوض باللُّغة العربِيَّة، دط، دار هومة للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر: 2008، ص 4.

لأنَّ الاهتمام باللُّغة هو الاهتِمام بالمجتمع في حدِّ ذاتِه، كما ذكر في مُقدِّمتِه أنَّه تطرَّق إلى تِسع مقالات أدخَل فيها القارئ في رحاب الاستِشراف، فركَّز فيها على قضايا ترقية اللُّغة العربيَّة وعلى ما آلت إليه اللُّغة العربيَّة ومدى حُزنِه وألمِه لِما حصل معها حيثُ قال:« ... واستِجلاء بعض الهُموم التي تلصِق بِها أحيانًا بفِعل فاعل، إلى أنْ شكَّلتْ لي وَجعات في الصَّميم، وبلغَت العظْم كما يُقال»[1]، كما حاوَل الاستِفْسار على حلول للقضاء على مشاكل اللغة العربية، ثم تحدَّث عن المدرسة كونُها إحدى الهيئات الرَسميَّة في المجتمع والمؤسَّسة الأولى التي تتولَّى وظيفة تنشئة الأبناء والعمل على رفع قدُراتهم ومهاراتهم في شتَّى المجالات، وهي تعمل على تلقين المهارات والكفاءات الفِكْريَّة المطلوبة في اللُّغة، وقد دعا الأستاذ "صالح بلعيد" إلى تحديث المدرسة وجعلِها مسايِرة للعصر وذلك بتنبيه أولياء الأمور للاهتمام بمشروع الإصلاحات للعناصر الأساسيَّة للمدرسة التي تتمثَّل في: المعلِّم، طرائق التَّدريس، المنهج المرن.

للمعلِّم أهميَّة كبيرة في الحياة، فله الفضل في صنع الأجيال التِّي تساعد في مُواكبة العصر التِّكنولوجي ومواجهة الصُّعوبات، فهو يعمل على تدريس الطُلَّاب وزَرْع المَعلومات الهامَّة والمُساعِدة على اجتِياز الاختِبارات والأبحاث العِلمِيَّة، فالأستاذ "صالح بلعيد" يرى أنَّ المعلِّم دون ضمير ووازِع يستطيع الهدْم والإساءة أمَّا المعلِّم الماهِر فهو الذي يصْنَع الحُرِيَّة والنَّجاح ويُقَوِّي البِناء، كذلك يرى أنَّ المعلِّم أثناء أداء مهامِه عليه الاستِعانة بطرائق مختلِفة

[1] صالح بلعيد، المرجع السَّابِق، ص 4.

وواسِعة من أجل لفت انتباه الطُّلَّاب وإقناعِهِم بضرورة التَّعلُّم وحثِّهِم على الاجتهاد والمُثابرة والثَّبات.

أمَّا العُنصُر الثَّاني والأساسي مِن عناصِر المدرسة هو طرائق التَّدريس والتي تتمثَّل في مبادئ وأساليب تُستَخدم في يَّة التَّعليم، فهي تساعد الأطفال عل التَّعلُّم وتُجنِّبُهم الفشل والإحباط، مِنه فالمُعلِّم عليه استِخدام طرائق مرِنة تُناسِب حاجيات الأطفال. أمَّا المِنهج المرِن فيُركِّز عليه التَّربوِيون ويُشتَرَط أن يكون مرِنًا مُنَّسِقًا لتنمِية مهارة الطِّفل.

ويندِّد "صالح بلعيد" في مُقدِّمتِه بضرورة ربط اللُّغة العربيَّة بالتِّقنِيات الحديثة في شتَّى المجالات وهذا لضمان ارتِقائها، كما أنَّه عرض في سِياق حديثِه أسباب تدهوُر وضُعف اللُّغة العربيَّة والتي تتمثَّل في تدريس المواد العِلميَّة بغير العربيَّة، والاعتماد على الطَّرائق القديمة في تدريسها[1].

لقد دعا الأستاذ "صالح بلعيد" إلى ترقية اللُّغة العربيَّة والنُّهوض بها باعتِبارها لُغة الضَّاد كما أنَّه أشار إلى أنَّ اللُّغة العربيَّة مِثْلُها مثل اللُّغات الأخرى لها مُميِّزاتُها وخصائصُها الخاصَّة بها، فاللُّغة العربيَّة تُساير التِّكنولوجيَّة الحديثَة واستطاعَت أن تتحدَّى العولمة عن طريق ثلاثة أُسُس كما ذكرها أستاذنا "صالح بلعيد".

[1] صالح بلعيد، المرجع السَّابِق، ص 4_ 7 (بتصرُّف).

إنَّ اللُّغة العربيَّة من اللُّغات التي لا تزول لأنَّها لُغة القرآن ولأنَّها ذات حُمولة ثقافيَّة كَتَب فيها العرب وغير العرب. ومِنه يُنهي الدُّكتور "صالح بلعيد" مقدِّمة كِتابه بالتَّنبيه إلى التَّحدِّيات التي تُواجِه اللُّغة العربيَّة في هذا العصر، ويختِمُها بتقديم مُقترحات وحُلول.

3 _2 _ العرض: سبق وأن قُلنا بأنَّ الكِتاب عبارة عن مجموعة مِن المقالات، وفيما يلي تحليل وقِراءة لأهم ما جاء في كُلِّ مقالة.

1/- البحث العِلمي في الدُّول العربيَّة والحلقات المفْقودة:

يمتدُّ هذا المقال من الصَّفحة 11 إلى الصَّفحة 33، والعناصِر الأساسِيَّة فيه: البحث العِلمي، البحث العِلمي في الدُّول العربيَّة، الحلقات المفقودة، اللُّغة العربيَّة.

في بِداية المقال بدأ الدُّكتور" صالح بلعيد " موضوعه هذا بمُقدِّمة فرعيَّة تطرَّق فيها إلى مجموعة من الآراء والأفكار التي استَخلَصَها خِلال بَحثِه عن واقع البحث العلمي في الدُّول العربيَّة ومدى أهمِّيتِه، فمِن المُلاحَظ لدينا أنَّ الأستاذ "صالح بلعيد" قد تعذَّر عليه الحُصول على الإحصائيات الحينِيَّة الخاصَّة بهذا الموضوع، لِذلِك استعان بالإنترنت لأنَّها تُزوِّدُنا بآخر المُستجدَّات وتعُلِمنا بالآراء والأفكار الخاصَّة بهذا الموضوع في الوطن العربي، لأنَّ البحث العِلمي في وطننا العربي يعيش في رُكود وخُمول وضُعف شديد.

لقد اعتمد الأستاذ "صالح بلعيد " على الطَّابِع الوصفي التَّحليلي الإحصائي النَّقدي وذلك لتشخيص واقع البحث العلمي في الدُّول العربيَّة وما مدى الاهتمام به[1].

كما أكَّد الدُّكتور "صالح بلعيد" أنَّ الدَّافِع الرَّئيسي الذي جعله يخوض في هذا الموضوع هو أن يُحَسِّسَ أولي الأمر، ويستنهِضهم، ويدفعهم للاهتمام بالبحث العلمي وإنتاج أجيال متعلِّمة تتماشى مع التِّقنيات الحديثة والتَّطوُّرات العلميَّة، وإنتاج المعرفة، ورغم كلِّ هذا لكنَّه اعترف بفشل الأوطان العربيَّة في مجال تحسين وتطوير البحث العلمي، وهذا بطرح مجموعة من الإشكالات والتَّساؤلات التي أجاب عليها مِن خِلال العناوين التَّالية:

1-معنى البحث العِلمي ص15.

2-أنواع البحث العِلمي ص17.

3-واقِع البحث العِلمي في الوطن العربي ص18.

4-هل نملِك البحث العِلمي ص22.

1-معنى البحث العِلمي: تطرَّق الأستاذ "صالح بلعيد" في هذا العُنصُر إلى تقديم مفهوم عام وشامِل للبحث العِلمي، فهو يرى أنَّ البحث العِلمي هو « دراسة مشكلة ما، يُقصَد حلُّها وِفقاً لقواعد عِلميَّة دقيقة»[2].

[1] يُنظر: صالح بلعيد، المرجع السابق، ص 11.

[2] المرجع نفسُه، ص 15.

كما اعتبره الرَّكيزة الأسَاسِيَّة لنُهوض وتقدُّم المُجتَمعات في مختلف المجالات، ويرى أنَّه يتطلَّب عِدَّة شروط وهي كالتَّالي:[1]

- الكشف عن مصادر بحثِه.
- تطبيق تجرُبتِه المدروسة.
- الخُروج عن دِراستِه بتفسيرٍ محدِّد للأهداف.
- نقل هذا التَّفسير مِن خِلال عرض مكتوب بلُغة عِلميَّة دقيقة.

2-أنواع البحث العِلمي: إنَّ للبحث العِلمي أهميَّة كبيرة فهو عَمليَّة فِكريَّة مُنظَّمة تسمح للباحث باكتِساب المعلومات والحقائق بالاعتِماد على نفسِه، وهذا بِشرط الصَّبر والجِد والإخلاص، وقد حدَّد المُختصُّون ثلاثة أنواع للبحث العِلمي وتتمثَّل فيما يلي:[2]

1. البُحوث الأكاديميَّة وهي بُحوث أساسيَّة تسعى لإنشاء معارِف عِلمِيَّة جديدة.
2. البُحوث التَّطبيقيَّة وهي عِبارة عن استِثمار وتطبيق لنتائج البُحوث الأكاديمِيَّة.
3. بُحوث التَّطوير تعمل على نقل التِّكنولوجيا وتطويعِها لصالح البلد المنقول إليها.

منه يرى الدُّكتور "صالح بلعيد" أنَّ هذه الأنواع من البُحوث مُتكامِلة فيما بينها ومُترابِطة.

[1] صالح بلعيد، المرجع السَّابِق، ص 16.

[2] المرجع نفسُه، ص 17.

3-واقِع البحث العِلمي في الوطن العربي: صرَّح الدُّكتور "صالح بلعيد" عن الاختلاف الشَّاسِع الموجود بين الدُّول العربيَّة والغربيَّة في إطار البحث العِلمي، حيث أنَّ الدُّول الغربيَّة المُتقدِّمة قد اهتمَّت بالبحث العِلمي اهتِماماً كبيراً مُقارنةً بالدُّول العربيَّة، وقد قدَّم أستاذُنا "صالح بلعيد" مجموعة من الإحصائيات التي تُبيِّن لنا وضع البحث العِلمي عِند العرب والغرب، « ففي ميدان التَّمويل نجِد الدُّول العربيَّة تُنفِق على البحث 0,2% من التَّمويل العالمي، مُقابِل 7% لإسرائيل و4% للمكسيك، وتملِك الدُّول العربيَّة 136 باحثًا لكلِّ مليون مُواطِن مُقابِل 1395 عالِمًا في إسرائيل»[1]، كما يبيِّن تقرير منظَّمة اليونسكو حول حالة العلوم والتِّكنولوجيا والبحث العِلمي في العالم أنَّ الدُّول العربيَّة تُعاني ضُعفًا وركودًا في كل هذه الجوانب.

وتظهر ملامِح الضُّعف والرُّكود في البحث العِلمي في الوطن العربي فيما يلي:[2]

1. حالة الفُقر العامَّة في أغلب المُجتمعات العربيَّة.
2. افتِقار الدُّول العربيَّة عُمومًا إلى سياسة عِلميَّة وتكنولوجيا واضحة المعالِم.
3. ضُعف البِنية التَّحتيَّة للأبحاث النَّظريَّة والتَّطبيقيَّة من مُختبرات وأجهزة ومكتبات عِلميَّة.
4. ضُعف إنفاق الدُّول العربيَّة على البحث العِلمي.

[1] صالح بلعيد، المرجِع السَّابِق، ص 19.

[2] يُنظر: عبد القادر محمد عبد القادر السيِّد، البحث العِلمي في الوطن العربي: الواقع ومُقترَحات التَّطوير، المجلَّة الدُّوليَّة للبحوث في العلوم التَّربويَّة، ع 145، مصر، ص 74 _ 77.

5. هِجرة العُقول العربيَّة.

6. اعتِماد تمويل البحث العِلمي بالعالَم العربي على القطاع الحكومي.

7. ضُعف التَّعليم الأساسي في العالم العربي.

8. النَّظرة السِّلبيَّة للمجتمع العربي نحو البحث العِلمي.

9. الاستبداد السِّياسي المتمثِّل بفقدان حريَّة الرَّأي وغياب الديمقراطيَّة في مناحي الحياة العامَّة.

كما أكَّد الدُّكتور "صالح بلعيد" أنَّ البحث العِلمي في البلاد العربيَّة يُعاني أزمة وضُعف في الإنتاج وفي مجالات أساسيَّة وضُعف كبير في حُقول مُتقدِّمة مثل المعلوماتيَّة، وهذا ما يُلاحظُه أيضًا في الإنتاج الأدبي حيث يُعاني « قِلَّة عدَد القُرَّاء بِسبب الأُمِّيَّة، وضُعف القُوَّة الشِّرائية للقارِئ العربي»[1].

يُنهي الأستاذ "صالح بلعيد" استِنتاجَه من خِلال الإحصائيات التي توصَّل إليها بأنَّ الحُكومات العربيَّة لم تولي اهتِمامًا بمجالات البحث العِلمي وهذا ما أدَّى إلى تفوُّق الغرب على العرب ممَّا أدَّى إلى إلحاق العار بالحُكومات العربيَّة[2]، وفي الأخير يتساءل عن الحل المُناسِب لهذه الأزمة.

[1] صالح بلعيد، المرجِع السَّابق، ص 20.

[2] المرجع نفسُه، ص 21.

ومِمَّا سبق ذِكرُه، يتَّضِح لنا أنَّ هُناك فارِقًا كبيرًا بين الدُّول العربيَّة والدُّول الغربيَّة المُتقدِّمة في مجال البحث العِلمي، فالدُّول العربيَّة إلى يومِنا هذا لم تستطِع الوُصول إلى ما وصلت إليه الدُّول الغربيَّة مِن تقدُّمٍ وتطوُّرٍ في هذا المجال، فرغم كُلِّ الجُهود التي بذلَتْها إلَّا أنَّ هذا الفارِق مازال مُستمِرًّا ومُتزايِدًا.

4-هل نملِك البحث العِلمي؟: في هذا العُنصُر قدَّم الأستاذ "صالح بلعيد" تساؤلات حول البحث العِلمي عِند العرب مُجيبًا عليها حسب الوضع الذي تعيشُه الدُّول العربيَّة مِن ضُعف وتراجُع في هذا الميدان.

كما تحدَّث عن شُّروط البحث العِلمي، أهمُّها أنَّ البحث لا يتطوَّر إلَّا بربطِه بالمُجتمع، ويرى أنَّه لكي يتحقَّق البحث العِلمي وينجح يجِب أن يكون في تقدُّم مستمِر، وللنُّهوض ببحث عِلمي ناجِح يُشترَط على الباحِث أن يكون مُبتكِرًا ومستنتِجًا للمعلومات والحقائق، وكلُّ هذِه الشُّروط غابَتْ في الوطن العربي مُقارنةً بالبُلدان الغربيَّة، فدعَّم رأيه هذا بمِثال وهو مُقارنة المنتوج الوطني بالمنتوج الأجنبي، ومن خِلال هذه المُقارنة لاحظ أنَّ المنتوج الأجنبي أفضل من المنتوج الوطني قوَّةً وجمالًا وسِعرًا[1].

[1] صالح بلعيد، المرجِع السَّابِق، ص 22.

وفي الأخير دعا الأستاذ "صالح بلعيد" إلى التَّخلُّص والكف عن هذه السِّلبِيات والاهتِمام بالبحث العِلمي ثُمَّ تحدَّث عن مُستلزماتِه وهي حلقاتٌ مفقودة في العالم العربي وتتمثَّل فيما يلي:[1]

1. ضرورة الاهتمام باللُّغة العربيَّة أوَّلًا وقبل كلِّ شيء: وهنا دعا إلى البحث في اللُّغة العربيَّة في ذاتِها لأنَّها اللُّغة الرَّئيسيَّة في العالم العربي، كما دعا إلى ترقِيتِها وإعطائها مكانة وشأنا بين اللُّغات السَّامية.
2. ضرورة التَّخطيط: يرى أستاذُنا "صالح بلعيد" أنَّه من شروط نجاح البحث العِلمي ـطيط، فالدُّول المُتقدِّمة عِلميًّا دائمًا تعتمِد على خُطط مِنهجيَّة لأنَّ التَّخطيط يُحدِّد لنا الأهداف وهو مركز البحث.
3. أداء الباحِث لواجِباتِه: لقد حدَّد الدُّكتور "صالح بلعيد" واجبات الباحث والمُتمثِّلة في الصَّبر والابتِكار والجِد، كما يجِب عليه البحث في حقل تخصُّصِه، وعليه التَّحلِّي بالمسؤوليَّة والأمانة العِلمِيَّة، وكُلُّ هذه الشُّروط هدفُها الوصول لحقائق ومعلومات دقيقة ومرغوبة.
4. العمل على تذليل صُعوبات الباحث: على الباحث التَّخلُّص من كلِّ الصُّعوبات التي تُعرقِل بحثَه كالإرهاق وتضييع الوقت في قضايا هامشِيَّة وذلك للحُصول على النَّتائج المرغوب فيها.

[1] يُنظَر: صالح بلعيد، المرجِع السَّابِق، ص 23 _ 31.

5. مُعالجة قضِيَّة هِجرة الكفاءات: وقد دعا هُنا إلى مُحاربة قضِيَّة هِجرة الكفاءات إلى البُلدان الغربِيَّة ومُعالجتُها، وهذا بالتَّخلُّص من أسبابِها مِن بينِها "فُقر الإمكانِيات"، فعلى الدُّول العربِيَّة أن تُدرِك كيف تستفيد من كفاءات شبابِها.
6. ضرورة تأسيس مدارِس الأقطاب: كما دعا هُنا الأستاذ إلى تأسيس مدارِس الأقطاب لأصحاب الكفاءات والموهوبين وذلك للعمل على ترقِيتِهِم وتطويرِهِم.
7. نظرة جديدة للجامعة والاستِثمار البشري: اعتِراف الدُّكتور في هذا العُنصُر بالدَّور الإيجابي للجامِعة حيث تُعتَبَر مِشعل التَّنوير للمُجتَمَع، لكِنَّها في نفس الوقت ورُغم كل إيجابياتِها تُعاني من سِلبيات مثلًا عدد الطَّلبة يفوق عدد الأساتِذة والباحثين لذلك وجب إيجاد حُلول أهمُّها تشجيع البُحوث في الجامِعات.
8. إستراتيجِيَّة تخصُّ الجامِعة والبحث العِلمي: تُعتبَر الجامِعة مكانًا للبحث والاستِكشاف لا مكانًا لتلقّي المعارِف والمعلومات فقط، وكي تسير الجامِعة نحو التَّطوُّر عليها بغرس حُب البحث، والتَّشجيع على مُمارستِه في شكل فِرَق، وتوجيه المطالِب لمُلاحقة الجديد.

وفي الخِتام أقرَّ الدُّكتور "صالح بلعيد" بوُجود ضُعف ورُكود كبيرَين في البحث العِلمي لدى الدُّول العربِيَّة لعدم إعطائها الأهمِّيَّة الكبيرة للأمر، وعدم توفُّر الوسائل المُناسِبة، كما قدَّم اقتِراحات مُتعدِّدة للخُروج من هذا التَّراجُع والضُّعف.

نستنتِج من خِلال هذا المقال أنَّ الدُّكتور "صالح بلعيد" قد ساهم في تطوير اللُّغة العربيَّة ودعا إلى الاهتِمام بها وهذا بإدراجها في البحث العِلمي رُغم الواقِع الذي تعيشُه.

2/- الإنترنت ومُجتمع المعرِفة:

يتحدَّد من الصَّفحة 99 إلى الصَّفحة 115، وأهم النِّقاط التي تطرَّق إليها الدُّكتور "صالح بلعيد" تتمثَّل فيما يلي: الإنترنت، اللُّغة العربيَّة والإنترنت، العولمة اللُّغوِيَّة، مُجتمَع المعرِفة.

باشر الدُّكتور "صالح بلعيد" هذا المقال بمُقدِّمة عامَّة تحدَّث فيها عن خصائص الإنترنت ومُمَيِّزاتُها، ثمَّ تحدَّث عن زمن ظُهورِها وذلك في نِهاية ستِّينات القرن الماضي، فهو يَعتبِر الإنترنت الأعجوبة الثَّامِنة وهي المُحرِّك الأوَّل نحو عصر المعرِفة، ثُمَّ تحدَّث عن التَّنافُس الكبير والعميق الذي سوف تشهَدُه المُجتمعات القادِمة في مجال تطوير الانترنت والهاتِف النَّقال وتكنولوجيا الاتِّصال التي تدعم مُجتَمَع المعرِفة، كما لاحظ أنَّ المُختصُّون قد أوصوا أولي الأمر بالاستِثمار في مجال التَّربِية والبحث العِلمي وأن يُشجِّعوا التَّنوُّع اللُّغوي والاهتِمام باللُّغات المحلِّيَّة[1].

1-اللُّغة العربِيَّة والانترنت:

ذكر الأستاذ "صالح بلعيد" أوَّلاً المُضايقات التي تعيشُها اللُّغة العربِيَّة في مجال العولمة، فهُو يرى أنَّ اللُّغة العربِيَّة حسب الإحصائيات تحتلُّ الرُّتبَة السَّادِسة عشر على الإنترنت، وهذا

[1] صالح بلعيد، المرجع السَّابِق، ص99، 100 (بتصرُّف).

بسبب ابتعاد وانصِراف الدُّول العربيَّة عن استِخدام اللُّغة العربِيَّة في مجال العِلم عِلمًا أنَّ كل الأمم المُتقدِّمة تنطلِق نحو العِلم والمعرِفة من لُغتِها الأم في البحوث العِلمِيَّة حسب رأي "المهدي المنجرة"، واستدَّل في رُؤيتِه هذِه أيضًا إلى قول الباحِث "محمَّد مراياتي" الذي يرى أنَّ انصِراف الدُّول العربِيَّة في استِخدام اللُّغة العربِيَّة في البُحوث العِلمِيَّة يُؤثِّر في النُّمو الاقتصادي والاجتِماعي، ورُغم كلِّ الجُهود المبذولة من طرف الدُّول العربِيَّة لِلنُّهوض بمُجتمع معلوماتي إلَّا أنَّها ليست كافِية مادامت لم ترفق وجود المعرِفة والتِّكنولوجيا باللُّغة العربِيَّة[1].

لقد دعا الدُّكتور "صالح بلعيد" إلى تعميم اللُّغة العربِيَّة في قضايا العِلم، خاصَّةً في ظلِّ العولمة اللُّغوِيَّة التي تفرِض سيطرة اللُّغة القوِيَّة في مُختلَف المجالات، كما دعا إلى ترقِية اللُّغة العربِيَّة والنُّهوض بِها وتنمِيتِها وجعلِها مُواكِبةً للعصر مثلها مثل اللُّغات المُنتِجة للعلم، بدلًا من اتِّهامِها بالقُصور والضُّعف والتَّخلُّف، فالمُشكِل الأساسي لا يَكمُن في اللُّغة العربِيَّة بل يَكمُن في حامليها الذين لم يعملُوا على ترقِيتِها وتطويرِها[2].

وقد تحدَّث الأستاذ "صالح بلعيد" عن المُضايَقات التي تمُسُّ اللُّغة العربِيَّة مع الانترنت فهذه المُضايَقات تُعيق اللُّغة العربِيَّة عن التَّطوُّر والتَّقدُّم لِذلك وجَب على الباحِثين التَّغلُّب عليها بالاستِفادة من خُطط الغرب مِثل خُطَّة النُّمور الآسيويَّة لأنَّها خُطَّة مُجرَّبة وذو خِبرَة وكُلُّ هذا للوُصول إلى نموذج خاص وهو نموذج "عربي أصيل" الذي يُلحِقُنا برُكب العُلوم الحديثة، كما

[1] صالح بلعيد، المرجع السَّابِق، ص100، 101 (بتصرُّف).

[2] المرجع نفسُه، ص102، 103.

يُناشِد أستاذنا "صالح بلعيد" برفع هذِه المُضايقات والصُّعوبات عن اللُّغة العربِيَّة وتجاوُز العقبات المُحيطة بها كنِظام الخُطاطة العربِيَّة والتَّدقيق النَّحوي والإملائي...[1]

2-مُجتمَع المعرِفة:

عرَّف الكاتِب "صالح بلعيد" مُصطلحَين مُهِمَّين في هذا العُنصُر: المُجتَمَع والمعرِفة، ثُمَّ تطرَّق إلى تعريف عام وشامِل لمُجتَمع المعرِفة ومُتطلَّباته، فهو يرى أنَّ « مُجتمَع المعرِفة مُجتَمعٌ تُتاح فيه الاتِّصالات، وتُنتَج فيه المعلومات بكمِّيات ضخمة...»[2]ومن مُتطلَّباتِه الاتِّصال والإعلام إضافةً إلى الانفِجار المعرِفي والتطوُّر التِّكنولوجي، ثُمَّ تساءل إذا كُنَّا ننتمي لمُجتمَع المعرِفة وفي نفس الوقت يرى أنَّنا بعيدِين عن هذا الانتِماء وهذا بسبب ظاهِرة الأمِّيَّة التي لا تزال لِيومِنا هذا، كما يرى أنَّنا بعيدين عن المُجتمعات المُتقدِّمة لكِنَّنا في الخطوات الأولى لِعالَم مُجتمَع المعرِفة ويُمكِنُنا الوُصول إليه[3].

وقد عقَد في هذا العُنصُر عُنوانًا مفادُه "ما موقِعُنا نحن العرب من مُجتمَع المعرِفة" بِحيث أنَّ العرب لم يصِلوا إلى مُجتمَع المعرِفة ومازالوا بعيدِين وضُعفاء في مجال العُلوم والتِقنيَّة مِمَّا جعلَهُم أمَّةً غير مُنتِجة وهذا كُلُّه بسبب البيئة العِلميَّة التي لم تمنح للباحِث فُرصةً في الإنتاج والإبداع بالرَّغم من امتِلاكِنا للإمكانيات والكفاءات الكافِية، ويُنهي هذه النُّقطة بالاعتِراف

[1]صالح بلعيد، المرجع السَّابِق، ص103، 104.

[2]المرجع نفسُه، ص 105.

[3]المرجع نفسُه، ص 104_106.

بمكانتِنا نحن العرب في مُجتمَع المعرِفة وهذا في قولِه:« وبِذا نرى موقِعنا دون المُستوى المطلوب، باعتِبارِنا لا نملِك الآلِيَّة الأولى لِمُجتَمَع المعرِفة»[1].

ثُمَّ تطرَّق إلى عناوين أخرى في هذا المقال وهِي كالتَّالي:[2]

- **ما الطَّريق إلى مُجتَمَع المعرِفة؟** في هذا العُنصُر قدَّم الأستاذ "صالح بلعيد" مجموعة من المُقتَرَحات للوُصول إلى مُجتمَع المعرِفة أهمُّها أن نَدخُل إلى مُجتمَع المعرِفة باللُّغة الأم، وأن نَرتَقي بمُؤسَّسات نشر المعرِفة وندعم مراكِز البُحوث.
- **الحُكومة الإلكترونِيَّة** وهي قُدرة القِطاعات الحُكومِيَّة على تقديم المعلومات اللَّازِمة والخدمات الحُكومِيَّة للمُواطِن و ذلك عبر وسائل إلكترونِيَّة.

كما أدرج ضِمن هذا الموضوع سُؤالًا هامًّا وهُو "**هل نحن جاهِزون للخِدمة بنِظام حكومة إلِكترونِيَّة؟**" هُنا يرى الكاتِب أنَّنا بعيدين عن نِظام حكومة إلِكترونِيَّة وهذا بسبب الأميَّة في المعلوماتِيَّة ونُقص الشَّبكات الاتِّصالِيَّة.

ومنه يختِم الأستاذ "صالح بلعيد" مقالَه بمجموعة من التَّوصِيات المُهِمَّة لأنَّها السَّبيل إلى التَّفعيل في مجتمع معاصر وللوصول إلى التَّحكم في التِقنِيَّة والمعلوماتِيَّة المعاصرة.

[1] صالح بلعيد، المرجع السابق، ص 108 (بتصرف).

[2] المرجع نفسه، ص108_ 115.

نستخلِص مِن خِلال هذا المقال أنَّ الدُّكتور "صالح بلعيد" قد ساهم في تطوير اللُّغة العربيَّة ودعا إلى الاهتمام بها وهذا بإدراجها في البحث العِلمي رغم الواقِع الذي تعيشُه.

3/-اللُّغة العربِيَّة في مُجتمَع المعرِفة:

يبدأ هذا المقال من الصَّفحة 117 إلى الصَّفحة 129، حيث تناوَل صاحِب الكِتاب فيه مجموعة مِن العناوين وهِي: اللُّغة العربِيَّة، مُجتمَع المعرِفة، اللُّغة العربِيَّة في مُجتمَع المعرِفة.

وقد ذهب المُؤلِّف في البداية إلى تعريف اللُّغة العربيَّة وإبراز أهمِّيتِها لدى العرب، فهو يرى أنَّ اللُّغة العربِيَّة بمَعروفِها الشَّامِل هي « تِلك اللُّغة التي يتداولُها العرب مِن العصر الجاهِلي إلى الآن حيثُ نطق بِها الشُّعراء والفُصحاء، وأصبحت ديوانَهُم ومُدوِّنَتَهُم الكبيرة، وأنزِل بِها القُرآن الكريم بِمُختلَف قِراءاتِه، فهُو الحُجَّة الكُبرى وتحدَّث بِها الرَّسول **صلى الله عليه وسلم** بالسَّند الصَّحيح»[1].

كما تحدَّث عن عُصور تطوُّرِها فبعدما كانت لُغةً للقرآن والحديث تطوَّرت وأخذت منحى آخر لتُصبِح لُغة عِلم وبيان، لكن الاهتِمام البالِغ والواضِح باللُّغة العربِيَّة في العصر الحاضِر.

[1] صالح بلعيد، المرجع السَّابِق، ص 117.

ثُمَّ تحدَّث عن موقِعِها الحاضِر أنَّها لُغة العرب الذين يصِل عددهُم إلى ثلاث مائة مليون شخص، ناهيك عن كونِها لُغة العِبادات لِمِليارين من البشر، كما تناول خصائصَها ومميِّزاتها فهي لُغةٌ قديمة لها تُراثُها الغني ولها لهجاتُها المُتنوِّعة[1] .

بعدها ذهب الدُّكتور "صالح بلعيد" إلى عُنوان مُجتَمَع المعرِفة والذي سبق لنا التَّحدُّث فيه في المقال السَّابِق، ثُمَّ دمج هذين العُنصُرين في عُنوانٍ واحد وهُو اللُّغة العربِيَّة في مُجتمَع المعرِفة، وقد ابتدأ هذا العُنصُر بمجموعة من الجُمل في قِمَّة الرَّوعة والجمال، حيثُ قال: « لابُدَّ مِن الإقرار بأنَّ اللُّغة عُنصُر أساس في مُجتمَع المعرِفة، باعتِبارِها الذَّات، وهِي الهوِيَّة والأداة لِصُنع المُجتمَع فثقافة كلُّ أمَّةٍ كامِنةٌ في لُغتِها...»[2].

إذَن فاللُّغة تُعتبَر عُنصُر أساسي في مُجتمَع المعرِفة، فقد ربط اللُّغة بالمُجتمَع فلا لُغة دون مُجتمَع ولا مُجتمَع دون لُغة، فاللُّغة هي وِعاءُ ثقافتِنا وعُنوان هَوِيَّتِنا والمُحافظةُ عليها محافظةٌ على الذَّات والوُجود.

ثُمَّ ذهب الدُّكتور "صالح بلعيد" إلى أنَّ اللُّغة العربِيَّة بعيدة بُعدًا كبيرًا عن عالم المعرِفة وهذا راجِعٌ للفجوة الكبيرة التي منعت اللُّغة العربِيَّة من الالتِحاق بالرَّكب الحضاري والعِلمي، ونتيجةً لانصِرافِها مِن استِعمالِها للُّغة العربِيَّة في تعليم العُلوم وخاصَّةً في طور التَّعليم العالي.

[1] صالح بلعيد، المرجع السابق، ص117، 118 (بتصرف).

[2] المرجع نفسه، ص 120.

لقد دعا الكاتِب إلى استِخدام اللُّغة العربِيَّة في التِّكنولوجيا وعدم اللُّجوء دائمًا إلى التَّرجمة، لأنَّ التَّرجمة في الدُّول العربِيَّة مازالت تعُمُّها الفوضى والضُّعف، فالطَّريق للوُصول إلى الرُّكب الحضاري والعِلمي لا يتِمُّ بالتَّرجمة وإنَّما باستِخدام اللُّغة الأم في العُلوم، لِذا يجِب تبنِّي اللُّغة العربِيَّة لُغةً للعِلم وتعميم استِعمالها في كافَّة المجالات، لأنَّ للعربِيَّة قُدرة هائلة على استيعاب كلِّ أنماط العِلم والمعرِفة[1].

كما تحدَّث صاحِب الكِتاب عن المُعيقات التي تمُسُّ اللُّغة العربِيَّة مِثل ظاهِرة الفرنَسَة التي أخذت محلَّ اللُّغات الوطنِيَّة، كما أصبَحَت لُغةَ التَّعليم الأساسِيَّة فأصبح الطَّالِب يحتَقِر اللُّغة العربِيَّة "لُغته الأم" ويرى أنَّ مُستقبَلَه مربوطٌ باللُّغة الفِرنسِيَّة لا باللُّغة العربِيَّة، ثُمَّ قدَّم حُلولًا للتَّخلُّص من هذِه الظَّاهِرة فدعا إلى النُّهوض بلُغتِنا العربِيَّة عن طريق نشاط بحثي معلوماتي، كما جمع لنا مجموعة من الإحصائيات حول نِسبة المستَخدِمين العرب للانتِرنت فوجد 26 مليون مِن أصل 300 مليون مُستخدِم أي ما نِسبتُه 11% وتَبدو هذِه النِّسبة ضعيفة ومُنذِرة بالخطر، وقد أوصى أيضًا بالقضاء والتَّخلُّص من التَّخلُّف العِلمي وهذا عن طريق بِناء اقتصاد مبني على المعرِفة والتَّخلُّص من التَّبعِيَّة فمثلًا الجزائر تتوفَّر على إمكانِيات هائلة تُساعِدُها على التَّقدُّم والتَّحسُّن لكن يجِب أوَّلًا أن تتخلَّص من تبعِيَّة المحروقات[2].

[1] صالح بلعيد، المرجِع السَّابِق، ص 121 (بتصرُّف).

[2] المرجع نفسُه، ص 122، 123 (بتصرُّف).

بعدها ذهب الدُّكتور "صالح بلعيد" إلى موضوع العولمة اللُّغوِيَّة وموقِع اللُّغة العربِيَّة مِنها، فهُو يرى أنَّ اللُّغة العربِيَّة مُفتقِرة وضعيفة لِبِناء مُجتمَع المعرِفة المُعاصِر، لكن المُشكِل في هذا الضُّعف والافتِقار لا يعود للُّغة العربِيَّة بل يعود إلى حامِليها الذين لم يعملوا على تطويرِها وترقِيتِها.

وفي الأخير يختِم المُؤلِّف مقالَه السَّادِس بعُنصُر "ما الطَّرِيق إلى مُجتمَع المعرِفة" والذي سبق لنا ذِكرُه، وينتهي بخاتِمة تتمثَّل في مجموعة من التَّوصِيات أهمُّها رَفع مُستوى اللُّغة العربِيَّة الاهتِمام بترقِيتِها علمِيًّا[1].

تظهر لنا إسهامات الدُّكتور "صالح بلعيد" في تطوير اللُّغة العربِيَّة والنُّهوض بها من خِلال تقديمِه لمجموعة من الاقتِراحات والحُلول التي تقودُنا لِمُجتمَع المعرِفة أهمُّها التَّخلُّص من الأمِّيَّة ومن التَّخلُّف العِلمي.

4/-مُشكِلات اللُّغة العربِيَّة نفسِيَّة أم نحوِيَّة؟.

يمتدُّ هذا المقال من الصَّفحة 151 إلى الصَّفحة 172، وقد جاء هذا المقال على شكل مُحاضرة في مُلتقى "قضايا النَّحو العربي: الواقِع والآفاق" الذي انعقد بجامِعة ابن خلدون بمدينة تيارت يومي 21-22 مايو 2007، ومن العناصِر الأساسِيَّة المُستعمَلة فيه: النَّحو، واللُّغة العربِيَّة، والمُشكِلة النَّفسِيَّة، والأساس الهُوِّيَّاتي، والأساس النَّحوي.

[1] صالح بلعيد، المرجع السَّابِق، ص 126_ 128 (بتصرُّف).

لقد باشر الدُّكتور "صالح بلعيد" مقاله بالحديث عن مسألة تيسير قضايا اللُّغة العربِيَّة والمُتمثِّلة في قضِيَّة تيسير النَّحو العربي، فهو يرى أنَّ النَّحو العربي كان يبحث في التَّراكيب ثُمَّ أصبح يبحث فيما يجوز وما لا يجوز وهذا ما جعله يتَّصِف بالصُّعوبة، وقد دعت عِدَّة جِهات مِن مُختصِّين ومجمعات "المجمع المِصري" إلى تيسير وتبسيط النَّحو العربي وربطِه بالحياة اليومِيَّة، لِذا صنَّف المُؤلِّف هذِه الدَّعوات التَّيسيرِيَّة إلى قِسمين قسمٌ يدعو إلى التَّيسير الغير مُخِل بالأصول فالنَّحو عِندهُم عِماد اللُّغة وهُو مُستنبطٌ من القُرآن الكريم وديوان العرب، أمَّا القِسم الثَّاني يدعو إلى التَّيسير لأنَّه يرى أنَّ اللُّغة قد حدث فيها تطوُّر رهيب لِذا يجِب الأخذ بالمسائل البسيطة والابتِعاد عن الصَّعبة[1].

لقد قارب الدُّكتور "صالح بلعيد" هذا التَّيسير النَّحوي بأساسين هما:

- « **الأساس النَّحوي:** وهُو الاستِفادة من تاريخ النَّحو العربي ومن الدِّراسات اللِّسانية المُعاصِرة»[2].
- **الأساس الهُوِّيَّاتي:** هذا الأساس مُرتبِط بالجانِب النَّفسي الاجتماعي، وهُو المِفتاح الذي يُبسِّط قضايا الجانِب النَّحوي، هدفُه احترام اللُّغة العربِيَّة والدِّفاع عنها ووُجوب حبِّها لأنَّها هوية الشَّخص والمِفتاح الذي تُفتَح به أبواب الوجود، فاللُّغة العربِيَّة مِثلُها مثل أيِّ لُغةٍ

[1] صالح بلعيد، المرجع السَّابِق، ص 151، 152 (بتصرُّف).

[2] المرجع نفسُه، ص 153.

يمكِن أن تمتاز بالسُّهولة أو الصُّعوبة فهِي قابِلة للتَّطوير والتَّغيير، لِذلِك لا يجِب أن توصَف اللُّغة العربِيَّة بالضُّعف والقُصور كما لا يجِب تفضِيل اللُّغات الأجنبِيَّة عنها، ومن هذا المنظور يرى الأستاذ "صالح بلعيد" أنَّ مُحدِّدات الأساس الهُوِّيَّاتي تنحصِر فيما يلي:[1]

- **الوعي بالهويَّة اللُّغوِيَّة:** تحدَّث الأستاذ "صالح بلعيد" في هذِه النُّقطة عن مكانة اللُّغة العربية في مُجتمعِنا، بعدها دعا إلى ضرورة الوعي بالهويَّة اللُّغوِيَّة الوطنِيَّة والاهتِمام بِها كما تفعل الشُّعوب المُتقدِّمة التي تهتمُّ بلُغتِنا، وأفضَل مِثال على ذلك اللُّغة الفرنسِيَّة التي تُعتبَر شخصِيَّة الأمَّة الفِرنسِيَّة المُتحضِّرة، ففِرنسا عمِلت على المُحافظة على لُغتِها وتنقِيتِها من التَّلوُّث اللُّغوي.
- **ترقِية العاميَّة:** قارن الكاتِب هُنا بين اللُّغة العربِيَّة واللُّغات الأخرى من حيث وُجود العامِيَّة فهُو يرى أنَّه في اللُّغات الأجنبِيَّة اللُّغة العامِيَّة قليلة وأنَّه هُناك تقارُب بينَها وبين اللُّغة الأم، في حين اللُّغة العربِيَّة هُناك تباعُد بين لُغاتِها العاميَّة وبين اللُّغة الفُصحى، فقد أصبح المُجتمَع في يومِنا الحالي يبتعِد كلَّ البُعد عن اللُّغة الفُصحى ويستَعمِل العاميَّة في حياتِه اليومِيَّة، وللعودة إلى ميدان الفُصحى علينا بالرُّقي اللُّغوي والقضاء على الأمِّيَّة.
- **توجيه وسائل الإعلام:** يرى المُؤلِّف أنَّ وسائل الإعلام بكلِّ تِقنِياتِها تعمَلُ على ترقِية اللُّغة وتحبيبِها لدى المُواطِنين والدِّفاع عنها، فاللُّغة تُؤخذ بالسَّماع والمُحاكاة فمثلًا التِّلميذ والطَّالِب

[1] صالح بلعيد، المرجع السَّابِق، ص153 _ 160 (بتصرُّف).

يُمكِن أن يكتسِبوا الفُصحى مِن خِلال وسائل الإعلام، فالمُجتمَع بصِفةٍ عامَّة يعتبِرون اللُّغة الفُصحى لُغة مدرَسَة ولا يستعمِلونَها في المُحيط، لِذلِك وجب على الإعلام العمل على نشر الفُصحى لِترقِية اللُّغة العربِيَّة.

- **تعليم العُلوم باللُّغة العربِيَّة:** يدعو الكاتِب إلى ضرورة مُمارسة اللُّغة العربِيَّة في العُلوم والتِكنولوجيا لأنَّها رأس مال بشري مُثمِر للاقتصاد وللمُجتمَع، فالحُكومة لم تُعطي أهمِّيَّة للُّغة العربِيَّة في مجال التَّعليم رغم أنَّها اللُّغة الرَّسمِيَّة إذ نجِد تعليم المواد العِلمِيَّة باللُّغة الأجنبِيَّة هذا ما جعل الطَّالِب يميل إليها ويربِط مُستَقبلَه بِها.

أمَّا **الأساس النَّحوي** فقد تحدَّث الأستاذ "صالح بلعيد" في البِداية عن الصُّعوبات التي مسَّت النَّحو العربي في وقتِنا المُعاصِر والتي تتمثَّل في سوء تقديم مسائل النَّحو وسوء فهمِه إضافةً إلى أنَّ رُبع مُفرداتِه غير مُستعمَلة في واقِعِنا الحاضِر، فهُو يرى أنَّه لا فائدة للنَّحو إذا كان غايةً وليس وسيلةً وإذا كان يُركِّز على الشَّكل ويترُك المضمون، فهذه الصُّعوبات لا تخدُم اللُّغة العربِيَّة هذا ما دفع الفرد للُّجوء إلى اللَّهجات والابتِعاد عن الفُصحى.

ثُمَّ ذهب الكاتِب إلى اقتِراح بعض الحُلول التي تخدُم النَّحو مِنها:[1]

- **التَّفريق بين التَّيسير والتَّجديد:** قام المُؤلِّف بالتَّمييز بين التَّيسير والتَّجديد، فالتَّيسير هو تبسيط وإحياء قواعِد اللُّغة العربِيَّة وهُو أمرٌ ضروري لِضبط اللُّغة، ويتمثَّل في

[1] صالح بلعيد، المرجع السَّابِق، ص 160 _ 170.

المُصطلحات أو طرائق التَّعليم، أمَّا التَّجديد هو استِبدال النَّحو القديم بنحوٍ جديد فعِندما تُصادِفُنا قضِيَّة نحوِيَّة صعبة لا يجوز تركُها وإنَّما يجِب أن نُحاوِل التَّجديد فيها.

- **التَّفريق بين السَّليقة والمَلَكَة:** ميَّز كذلِك المُؤلِّف بين السَّليقة والمَلَكَة، فالسَّليقة هِي الطَّبع وهِي مُرتبِطة بظاهِرة لُغوِيَّة قديمة، أمَّا المَلَكَة فهِي ليست السَّليقة فإذا كانت السَّليقةُ مُرتبِطةً بالطَّبع فإنَّ المَلَكَةَ مُرتَبِطةٌ بالحدس وهِي موجودة في النَّفس، فالمَّلَكَة مُكتَسَبَة لدى الفرد عن طريق مسار التَّعليم.
- **التَّفريق بين القواعِد والنَّحو:** في هذِه النُّقطة شدَّد الكاتِب على التَّمييز بين القواعِد والنَّحو، فهُو يرى أنَّ النَّحو هُو جوَلان فِكري في قواعِد اللُّغة، أمَّا القواعِد فهِي تقنينٌ لكلام العرب فمثلًا الجُملة الفِعلِيَّة من حيث القاعِدة هِي التي تبتدئ بِفِعل ثُمَّ فاعِل ثُمَّ مفعول وإذا تقدَّم الفِعل أو المفعول وُجوبًا أو جوازًا فهذا نحو.
- **الحِرفة النَّحوِيَّة:** في هذا الصَّدد تحدَّث المُؤلِّف عن النُّحاة الحِرَفِيين وعن مدى تصعيبِهِم للنَّحو بالنِّسبة للمُتعلِّم، فقد جعلوا النَّحو عِبارة عن ألغاز وأبعدوه عن الأُصول ومِثال على ذلِك اختِلاقُهُم إعرابًا مُجحَفًا في حق إعراب المُنادى نحو: يا مُحمَّد مُنادى مبني على الضَّم في محل النَّصب وهُو مفعول بِهِ، من خِلال هذا الشَّاهِد النَّحوي نُلاحِظ أنَّ النُّحاة الحِرَفِيين قد جعلوا النَّحو صعبًا هذا ما دفع القارئ ينفُر مِنه ويرهبُه، لِذا يجِب على النُّحاة تقريب النَّحو وتبسيطِه للقارِئ فهُو الذي يخدُم اللُّغة.

- **الاستِفادة من التَّيسيرات المجمعِيَّة:** في هذِه النُّقطة ظهرَت المجامِع اللُّغوِيَّة التي تعمل على تبسيط وتيسير العربِيَّة أهمُّها المجمع المِصري الذي ساهم مُساهمةً كبيرة في تيسير النَّحو وتبسيطِه، وقد مرَّ هذا المجمع بِمرحلتين هُما:

-**المرحلة الأولى:** اتَّصفت هذه المرحلة بالتَّشدُّد للتُّراث فكانت أفكار وآراء مدرستي البصرة والأندلُس هِي المُسيطِرة عليها، وقد اهتمَّت هذِه المرحلَة بالجُمَل ووضْع المُصطلَحات ودعت إلى إنشاء ووضع كِتاب خاص لِتلميذ وآخَر خاص بالمُعلِّم، كما دعت إلى تكوين المهارات اللُّغوِيَّة وحب التُّراث ووُجوب استِخدام الفصاحة في التَّدريس.

-**المرحلة الثَّانِية:** تميَّزت هذه المرحلة بالتَّشريع اللُّغوي فتلاحقت مؤتمرات تِلو الأخرى و مجامِع ومُؤسَّسات عِلمِيَّة هدفُها الأخذ بالنَّافِع والمُهِم مِن النَّحو وعدم التَّعمُّق فيه، كما عمِلَت هذِه المرحلَة على تبسيط وتيسير النَّحو ومِن أهم جُهودِها:

- تقديم طرائق مُتطَوِّرة في تدريس المادَّة النَّحوِيَّة.
- ظُهور إصلاحات، وإعطاء الكلِمة للمجامِع والوِزارات والمُختصِّين.

وفي الأخير ختم الأستاذ "صالح بلعيد" مَقالَهُ بالحديث عن كيفِية عِلاج مُشكِلات وصعوبات اللُّغة العربِيَّة وذلِك بالابتِعاد عن التَّاريخانِيَّة وعدم اتِّهام اللُّغة العربِيَّة بالتَّخلُّف، ويُقِرُّ كذلِك بِأنَّ المُشكِلة النَّفسِيَّة في اللُّغة العربِيَّة تكمُن في شخصِية الطَّالِب الذي يستصعِب المادَّة

دون إدراكِها، وهذِه المُشكِلة يُمكِن حلُّها وذلِك بالبحث عن الدَّافِعِيَّة والتَّخلُّص مِن استِصعاب المادَّة، أمَّا بالنِّسبة للمُشكِلة النَّحوِيَّة فهِي مُشكِلة طبيعِيَّة وتحدُث مع جميع اللُّغات ولا يصعُب حلُّها، ومِن هذا المِنبر يرى المؤلِّف بأنَّ كل تِلك المُضايقات والصُّعوبات النَّحوِيَّة أساسُها نفسِيَّة لا نحوِيَّة[1].

ومِن هُنا نستنتِج أنَّ اللُّغة العربِيَّة مِثلُها مِثل اللُّغات الأخرى لها مُشكِلات وصعوبات، وهذه المُشكِلات تكمُن في نفسِية مُتعلِّم اللُّغة التي يُمكِن حلُّها بالبحث عن الدَّافِعِيَّة والإرادة في تعلُّم هذِه اللُّغة واستِظهار جماليَاتِها.

5/-اللُّغة العربِيَّة والهوِيَّة:

هذا آخِرُ مقالٍ احتواه الكِتاب وذلِك من الصَّفحة 173 إلى الصَّفحة 189 ، ابتدأ الدُّكتور "صالح بلعيد" مَقالَه بِمُقدِّمة تحَدَّث فيها عن ثلاثة أبعاد رئيسِيَّة وهِي:[2]

- **حاضِر اللُّغة العربِيَّة.**
- **الهُوِيَّة والهيمنة اللُّغوِيَّة.**
- **أيُّ موقِعٍ للُّغة العربِيَّة في هذِه العولَمَة.**

[1] صالح بلعيد، المرجع السَّابِق، ص 170_ 172 (بتصرُّف).

[2] المرجع نفسُه، ص 173.

إنَّ هذِه الأبعاد عِبارة عن إشكالِيات جوهرِيَّة طَرَحَ مِن خِلالِها الأستاذ أسئلة تخُصُّ الموضوع كما أنَّ عُنوان هذا المقال يقودُنا لِلخوض في الحديث عن الهُوِيَّة واللُّغة.

تُعتبَر الهُوِيَّة الميزة والخاصِيَّة الأساسِيَّة في المُجتَمعات فهِي تُساعِدُ على الإعلاء مِن شأن الأفراد وتُساهِم في زِيادة الوعي بالذَّات الثَّقافِيَّة والاجتِماعِيَّة، كما أنَّها تعكِس ثقافة الشَّعب ولُغتِه وعقيدتِه وحضارتِه وتاريخِه.

لقد اختلفَت الآراء عِند العُلماء والمُختَصِّين حول تحديد مفهوم الهُوِيَّة، فكُلٌّ قدَّم مفهوماً خاصًّا حسب تخصُّصِه، لِذلِك تنوَّعت تعاريفُها بين الحقيقة والذَّات والوِحدة والاندِماج والانتِماء، فمثلًا نجِد عُلماء النَّفس يرون أنَّ الهُوِّيَّة مُرتبِطةٌ بِذات الشَّخص[1].

إنَّ اللُّغة عُنوان الوُجود والهُوِيَّة، فهِي الميزة الأساسِيَّة للشَّخص ورمز للمُجتَمَع الذي تُعَبِّر عنه وأداة لِتفاعُلِه، إضافةً إلى أنَّها قضِيَّة اجتماعية مُرتبِطة بهُوِيَّة الدَّولة وشخصِيَّة مُواطِنيها، فاللُّغة والهُوِّيَّة خاصِّيتان إنسانِيَّتان مُرتَبِطتان بالعقل وُجِدتا بوُجود الإنسان، لِذلك لا يُمكِن الفصل بينهُما لأنَّهما وَجْهان لشيءٍ واحِد تجمعُهُما عِلاقة ذاتِيَّة، فاللُّغة تُحدِّد هُوِيَّة الشُّعوب وتُحافِظ على تُراثِهِم لِأنَّ الإنسان في جَوهَرِه ليس إلَّا لُغة و هُوِّيَّة[2]، وهذا ما نجِدُه في اللُّغة العربِيَّة التي تعمَل على الحِفاظ على هُوِّيَّة شُعوبِها والحِفاظ على الدِّين الإسلامي بكُلِّ تعاليمِه.

---

[1] محمود أحمد السَّيِّد، النُّهوض باللُّغة العربِيَّة والتَّمكين لها، ط1، مطبوعات مجمع اللُّغة العربِيَّة، دمشق: 1434هـ-2013م، ص17.

[2] المرجع نفسُه، ص 18 (بتصرُّف).

أوَّلًا: حاضِر اللُّغة العربِيَّة:

تحدَّث الدُّكتور "صالح بلعيد" عن ماضي اللُّغة العربِيَّة المُزهِر المليء بالإبداع والابتِكار، وعن عبقَرِيَتِها وذكائها ومدى استيعابِها لأدقِّ العُلوم وأكبرُ بُرهانٍ على ذلِك هُو ما وصَلَنا مِن مُؤلَّفات عُلماء العرب أمثال "ابن سينا" و "ابن حيَّان"، ونجِد الغرب أيضًا قد اعترفوا بِمكانة اللُّغة العربِيَّة في ذلِك العصر أمثال العالِمة "زيغريد هونكة" في كِتابِها المُعَنوَن ب "شمس العرب تسطع على الغرب" فقد اعترفَت العالِمة بِعظمة العُلوم العربِيَّة ومدى تأثيرِها على الغرب، ولكن رغم كُلِّ هذِه الجُهود المبذولة للاعتِراف بِمَكانة اللُّغة العربِيَّة إلَّا أنَّه في وقتِنا الحاضِر قد تراجَعَت وأصبحَت عِبءً اقتِصادِيًّا على اللُّغات المُتَقَدِّمَة[1].

بعدها ذهب المُؤلِّف إلى كيفِية تطوير اللُّغة العربِيَّة وإبراز دورِها بين اللُّغات المُتقدِّمة وإخراجِها من الحيِّز الضَّيِّق، لِذا وجب طُغيان الطَّابِع العِلمي والعالَمي عليها لِكي لا تزول وتندثِر فترسيخُها هُو ترسيخٌ للهُوِّيَّة الحضارِيَّة، والعصر الذي نعيشُه هُو عصر المعرِفة فبالمعرِفة يتطوَّر المُجتمَع لِذلِك وجب علينا استِخدام اللُّغة العربِيَّة في تِلك المعرِفة وهذا مِن أجل تعميمِها وتطويرِها، ثُمَّ أنهى الأستاذ "صالح بلعيد" هذِه النُّقطة بالتَّشديد على ضرورة النُّهوض باللُّغة العربِيَّة والتَّخلُّص من كُلِّ الصُّعوبات والمُضايقات التي تمُسُّها.

ثانِيًا: الهُوِّيَّة والهيمَنَة اللُّغوِيَّة:

[1] صالح بلعيد، في النُّهوض باللُّغة العربِيَّة، ص 173_ 175.

ظهرت الهيمَنَة اللُّغوِيَّة مع ظُهور عصر العولمَة، وهِي ظاهِرةٌ سيطَرَت على عُقول وأذهان الشُّعوب وذلِك من خِلال سيطرة اللُّغات الأجنبِيَّة على لُغة الشَّعب فأصبحت اللُّغات الأجنبِيَّة هي المُهيمِنة والمُسيطِرة عالمِيًّا، هذا ما جعل الفرد يعتَقِدُ بأنَّ لُغتَه الأم لن ترتَقِيَ إلى مُستوى اللُّغة المُهيمِنَة فأصبَح لا يُتقِنُها وينصَرِفُ عنها ويتباهى فقط باللُّغات الأجنبِيَّة، ومِن هُنا استَعرَض لنا الدُّكتور "صالح بلعيد" بعض الحقائق التي نتَجَت مِن هذِه الظَّاهِرة:[1]

1. **التَّراجُع عن الهُوِيَّة الوطنِيَّة:** تحدَّث المؤلِّف في هذِه النُّقطة عن مدى تراجُع الهُوِّيَّة الوطنِيَّة عِند شبابِنا، هذا ما جعلهم يبتعِدون وينفصِلون عن واقِعِهِم ويستعمِلون مُصطلَحات أجنبِيَّة في حديثِهِم، لِذلِك هُناك انفِصال بينَهُم وبين لُغتِهِم وتُراثِهِم.
2. **التَّشكيك في اللُّغة العربِيَّة:** يرى الأستاذ "صالح بلعيد" أنَّ هُناك من يعتبِر اللُّغة العربِيَّة لا تصلُح في الاستِعمال العِلمي مِمَّا جعَلَ اللُّغات الأجنبِيَّة تتفوَّق عليها، وهذا التَّشكيك في اللُّغة العربِيَّة راجِعٌ إلى عدم إدخالها في الفِكر.
3. **مُصادرة كل إنتاج وطَني مهما كانت جودتُه:** يرى الكاتِب أنَّ السَّبب في لُجوئنا إلى الإنتاج الأجنبي مهما كان نوعُه راجِعٌ إلى رداءة إنتاجِنا الوطني.

[1] صالح بلعيد، المرجع السَّابِق، ص 176_ 179 (بتصرف)

4. **قُبول ما يأتي مِن الغرب دون مُناقَشَة:** يرى الدُّكتور أنَّ شبابَنا أصبح يتقَبَّل كل منتوج غربي هذا ما جعله يبتعِد وينصرِف عن هُوِّيَّتِه وتاريخِه، فأصبَحوا يُقَلِّدون الغرب في كُلِّ الأمور هذا ما يُسمى في وقتِنا المُعاصِر بالتَّقليد الأعمى.

5. **سِيادة الأجنبي في التَّخطيط التَّربوي:** يرى المُؤلِّف أنَّ خاصِية التَّخطيط التَّربوي غائبة وغير مُتوفِّرة في مدارِسِنا وجامِعاتِنا وهذا راجِعٌ لارتِباطِها بنُظُم التَّعليم في البُلدان المُستعمَرة من حيث البِناء والمُحتوى، وهُو مُتأسِّفٌ لِما وصلت إليه الدُّول العربِيَّة لتهميشِها للإطارات الوطنِيَّة وأخذِها للإطارات الأجنبِيَّة، بعدها دعا المُؤلِّف لإصلاح مُحتويات النُّظُم التَّعليمِيَّة بِبِناء مُؤسَّساتِها وبرامِجِها، والتَّجديد فيها داخِل المنظومة التَّربوِيَّة دون إدخال الأجنبي إلَّا إذا كان يخدُم اللُّغة العربِيَّة ويعمل على ترقِيتِها[1].

بعد ذلِك انتقل الكاتِب إلى الحديث عن عالَم العولَمَة إذْ يرى أنَّ الدُّخول فيه يشْتَرِطُ إتقان اللُّغة الأم قبل اللُّغات الأخرى، وللعَولمة إيجابِيات وسِلبِيات إذ يقول: « إذا كانَت تُوحِّد العالَم حضارِيًّا بفِعل التِّقنِيات الجديدة، فإنَّها لا تُوَحِّدُه ثقافِيًّا»[2]، مِنه فالعولمة تجعل الكون قرية صغيرة كما أنَّها تُزيل كُلَّ الحواجِز بين الأُمَم وتعمل على تطوير المُجتمَع وارتِقائه.

ثالِثًا: أيُّ موقِعٍ للُّغة العربِيَّة في هذِه العولمة؟.

[1] صالح بلعيد، المرجِع السَّابِق، ص 178.

[2] المرجع نفسه، ص 179.

نُحاوِل في هذِه النُّقطة أن نتطرَّق إلى مفهوم العولمة وواقِعِها في اللُّغة العربِيَّة، فالعولمة مُترجَمة من الكلِمة الانجليزِيَّة "Global" وهِي ظاهِرة عالمِيَّة تعمل على تعزيز التَّكامُل بين مُختلف المجالات الماليِّة، التِّجارِيَّة، والاقتصادية، كما تُساهِم في الرَّبط بين القِطاعات المحلِّيَّة والعالمِيَّة، ومن خِلال تعريفِنا للعولمة وكذلك تطلُّعِنا على هذه النُّقطة نجد الدُّكتور "صالح بلعيد" تحدَّث في هذا العُنصُر عن مُصطلَح "العولَثَقافِيَّة" الذي هُو جُزءٌ من العولمة ويعني سيطرة ثقافة على غيرِها من الثَّقافات، كما تحدَّث عن دور اللُّغة العربِيَّة وأهمِّيتِها في حياة الأُمَم في عصر العولمة هذا ما دفع المُستعمِرين لِمُحاولة القضاء عليها وجعل لُغتِهِم اللُّغة المُهيمِنة، لأنَّهُم أدركوا أنَّ اللُّغة العربِيَّة لُغةٌ عبقرِيَّة وأنَّها لُغة الضَّاد والقرآن الكريم الذي زاد من عبقرِيتِها، ثُمَّ ذهب الكاتِب إلى إبراز مكانة العولمة في حياة الشُّعوب فهُو يرى أنَّها مفروضة ولابدَّ من الدُّخول في عالَمِها والتَّعايُش معها دون القضاء عليها والابتِعاد عن هُوِّيتِها[1].

ورغم مكانة العولمة وأهمِّيتِها بين الأُمَم إلَّا أنَّها تُعتَبَر تحدِّيًا للدُّوَل الضَّعيفة وحتَّى القوِيَّة مِنها، ومِمَّا نُلاحِظُه أنَّ اللُّغات الأجنبِيَّة هِي المُسيطِرة في هذا الوضع خاصَّة في شبكة الإنترنت فنجِد اللُّغة الانجليزِيَّة تُمَثِّل المَرتَبَة الأُولى عالمِيًّا بنِسبة 88% حيث بَلَغ عدد الدُّوَل التي تستخدِم هذِه اللُّغة 59 دولة في حين تحتلُّ اللُّغات العالمِيَّة الأُخرى مراتِب تالِيَة لَها، أمَّا

[1] صالح بلعيد، المرجِع السَّابِق، ص 180، 181 (بتصرُّف).

اللُّغة العربِيَّة فقد بقِيت لُغة رسمِيَّة في البِلاد العربِيَّة ولم تحصُل على الرُّقي والمكانة التي حصلت عليها اللُّغات الأجنبِيَّة في شَبكَة الإنترنِت وهذا بِسبب قِلَّة الاهتِمام بِها[1].

وأمام هذِه الصُّعوبات التي مسَّت اللُّغة العربِيَّة يقترِح الدُّكتور "صالح بلعيد" بعض الحُلول قبل دُخول العربِيَّة في العولَمة الثَّقافِيَّة أهمُّها:[2]

- مُعالجة طرائق تلقينِها لأهلِها ولِغير النَّاطِقين بِها.
- مُعالجة قواعِدِها النَّحوِيَّة بالتَّركيز على المستَعمَل مِنها.
- الإنفاق وتوحيد الطَّاقات البشرِيَّة والمادِّيَّة.

لقد اختلفت الآراء حول مسألة العولمة فهُناك من يرى أنَّها تُهدِّد الهُوِّيَّة الوطنِيَّة وخُصوصِياتِها من عقيدة ولُغة وتاريخ، في حين يرى الكاتِب أنَّ العولمة لا يُمكِن أن تُلغي أو تقتحِم الهُوِّيَّة الوطنِيَّة وخصوصِياتِها وإنَّما يجِب التَّعامُل معها مِن باب الثِّقة في النَّفس، فالمطلوب هُو تأصيل الثَّقافة والحضارة الإسلامِيَّة وهذا يُضيف أبعادًا ثقافِيَّة جديدة إلى ثقافة السَّابِقين، وبعدها يذهب الأستاذ "صالح بلعيد" في هذا المقام إلى طرح مجموعة من الأسئلة تخُص الهُوِّيَّة مُحاوِلًا في ذلِك إزالة اللُّبس عن خصائصِها، فالهُوِّيَّة عِندَه الذَّاتِيَّة والخُصوصِيَّة[3].

---

[1] محمود أحمد السَّيِّد، المرجع السَّابِق، ص47 (بتصرُّف).

[2] يُنظَر: صالح بلعيد، المرجع السَّابِق، ص 182، 183.

[3] المرجع نفسُه، ص 183_185 (بتصرُّف).

ويُشدِّد الكاتِب بضرورة الحفاظ على الهُوِيَّة النَّي تشتَرِط التَّجديد واحترام الثَّوابِت والتَّغيُّرات كما عُرفت عند مُجتمعِنا العربي الذين حافظوا على عروبتِهِم وعلى خصوصِياتِهِم دون أن يخضعوا للنَّموذج الغربي وإنَّما ظلُّوا مُتقيِّدين ومُلتَزِمين بنموذجِهِم العربي وحسب رأي الأستاذ "صالح بلعيد" فإنَّ الوسيلة التي عرَفَها العرب عبر العُصور للحِفاظ على الهُوِّيَّة هي الوسيلة الأمثل فالهُوِّيَّة متجسِّدَة في ثوابِتِها والتي تتمثَّل في إسلامِنا وعروبتِنا ولُغتِنا وأرضِنا وتاريخِنا المُشترَك أمَّا متغيرات الهُوِّيَّة فهِي الخُصوصِيات المُتطوِّر مثل الجِوار ونِظام الحُكم، فالإنسان مهما تطوَّر وتغيَّر وأخذ من الغرب إلَّا أنَّه واجِبٌ عليهِ دائمًا الحِفاظ على خُصوصِياتِه والتَّمسُّك بهُوِّيَّتِهِ. ومن هذِه النُّقطة يدعو الكاتِب إلى ضرورة جعل مسألة الهُوِّيَّة في المقام الأوَّل والحِفاظ عليها دون الخوف من الدَّوَبان في الغير[1].

وفي الأخير ينتهي الدُّكتور "صالح بلعيد" بطرح أسئلة جوهرِيَّة مُجيبًا عليها وهِي على النَّحو التَّالي:[2]

1. من نحن؟ : نحن العرب المسلِمين المُقاوِمين رغم كُلِّ الظُّروف التي عِشناها.
2. ما هِي هُوِّيَّتُنا؟ : هوِّيَّتُنا هي تِلك الثَّوابِت التي لا تتغيَّر وهِي العقيدة، الحضارة، اللُّغة... وواجِبٌ علينا الحِفاظ عليها والتَّمسُّك بِها.

[1] صالح بلعيد، المرجع السَّابِق، ص 186، 187 (بتصرُّف).

[2] المرجع نفسُه، ص 187، 188.

3. كيف نُواجِه المُستقبل؟ : مُواجهة المُستقبَل يستوجِب الاتِّحاد والتَّكتُّل كما يستوجِب التَّخطيط التَّربوي.

وفي خِتام الكِتاب دعا الدُّكتور "صالح بلعيد" إلى الاقتِداء بأسلافِنا، والانفِتاح على غيرِنا مع التَّمسُّك بهُوِيَّتِنا.

4 _ استنتاج عام:

مِن خِلال تِلك الإشكاليات التي طرحها أستاذُنا "صالح بلعيد" وآرائه واقتِراحاتِه نُلاحِظ أنَّه قد سعى في تطوير اللُّغة العربِيَّة والنُّهوض بِها وذلِك مِن خِلال دعوتِه للحِفاظ على الهُوِّيَّة والعمل على خِدمة اللُّغة العربِيَّة وترقِيتِها وجعلِها مُواكِبةً للعصر.

لقد تطرَّق الدُّكتور "صالح بلعيد" في هذا الكِتاب إلى مقالات أخرى تحدَّث فيها عن مكانة اللُّغة العربِيَّة وكيفِيَّة النُّهوض بِها وترقِيَتِها والتي نُلخِّصُها فيما يلي:

1/- دور اللُّغة العربية في البحث العِلمي والكِتابة العِلمِيَّة(ص35):

مِن خِلال تطلُّعِنا على هذا المقال لاحظنا أنَّ هُناك أفكارًا تكاد تكون مُشابِهة لأفكار المقال السَّابِق كحديثِه عن اللُّغة العربِيَّة، البحث العِلمي، سِياسة التَّخطيط... كما أضاف أفكارًا أخرى أهمُّها اللُّغة العِلمِيَّة، فيرى أنَّ اللُّغة العربِيَّة فيها جانِب أدبي في حين تُعاني من النَّاحِية العِلمِيَّة بِسبب التَّأخُّر الذي عاشته.

2/- المُواطنة بين المبادِئ والتَّطبيق {الجزائر نموُذجًا} (ص67):

هذا المقال ذو طابِع سِياسي، حاول فيه الدُّكتور "صالح بلعيد" أن يُقارِب بين عالَم الواقِع وعالَم المُثُل، وبين المبادِئ والمُمارسَة فقَدَّم لنا نموذج الجزائر، وقد ركَّز على نِقاطٍ مِنها: المُواطنة، التَّعدُّدِيَّة اللُّغوِيَّة، المُواطنة والنُّخبة الوطنِيَّة، المُواطنة ومُجتمع المعرِفة.

وفي خِتام المقال توصَّل الدُّكتور إلى مجموعة من النَّتائج حول موضوع المُواطنة.

3/- ما يجِب أن يحمِلَه الكِتاب المدرسي باللُّغة العربِيَّة من مضامين لطِفل القرن الواحِد والعِشرين (ص131):

تحدَّث الأستاذ "صالح بلعيد" عن دور الكِتاب المدرسي في اللُّغة العربِيَّة في مضمونِه لِمُواجهة التحدِّيات المُعاصِرة، فهُو يرى أنَّ الكِتاب مصدَر هام للمَعرِفة في ظِل وسائل التِّكنولوجيا الحديثة.

5 _القيمة العِلمِيَّة للكِتاب:

يُعتبَر كِتاب "في النُّهوض باللُّغة العربِيَّة" للدُّكتور "صالح بلعيد" مِن أهمِّ الكُتُب التي ألَّفها وسَعى بِها للنُّهوض باللُّغة العربِيَّة وترقِيتِها، فهُو مِن خِلال كِتابِه قد دافع عن اللُّغة العربِيَّة دفاعًا قوِيًّا وبكلِّ شراسة؛ وذلِك من خِلال تحليلِه لِواقِع اللُّغة العربِيَّة المُزري الذي تعيشُه.

ومِن خِلال تطلُّعِنا على الكِتاب لاحظنا أنَّ المُؤلِّف قد اهتمَّ بِشرح مُصطَلحات جديدة علينا وأشار إليها في الهامِش مِثل مُصطلح "**العوثقافِيَّة**" وهُو نحت اسمي يعني بِه المُؤلِّف العولمَة

النَّقافِيَّة، كما اعتمد على مراجِع حديثة ومواقِع الإنترنت وذكر في الهامِش المُناسبات العِلمِيَّة الأصلِيَّة التي أُلقِيَت فيها المُحاضرات.

خُلاصة:

نستخلِص مِن هذا الفصل التَّطبيقي الذي هُو ركيزة بحثِنا أنَّ الدُّكتور "صالح بلعيد" قد عمِل جاهدًا على تطوير اللُّغة العربِيَّة والنُّهوض بِها، وترقِيتِها دَاعِيًا إلى تعميمِها في مُختلَف المجالات وجعلِها مُواكِبةً للعصر.

حيثُ بيَّن الدُّكتور "صالح بلعيد" مِن خِلال كِتابِه "في النُّهوض باللُّغة العربِيَّة" مكانة اللُّغة العربِيَّة فأعلى مِن شأنِها وشدَّد في الحِفاظ عليها، كما نوَّه بضرورة الوعي بالهُوِّيَّة اللُّغوِيَّة الوطنِيَّة.

ثُمَّ ذكر لنا موقِع اللُّغة العربِيَّة في ظِلِّ العولمَة على أنَّها ضعيفة، بعدها استنتَجَ أنَّ المُشكِل الأوَّل والأساسي يعود لِحامليها الذين لم يعملوا على تطويرِها.

كما ذهب المُؤلِّف إلى الصُّعوبات والمُضايقات التي واجهت اللُّغة العربِيَّة مِن مُشكِل الأُمِّيَّة وهِجرة الكفاءات وضُعفٍ في مجال البحث العِلمي...مِمَّا جعل الدُّول الغربِيَّة تتفوَّق على الدُّول العربِيَّة، مُقترِحًا حُلولا للقضاء عليها والتَّخلُّص مِنها والحِفاظ على اللُّغة العربية أهمُّها تعزيز الوعي اللُّغوي والانتِماء إلى الأمَّة العربِيَّة، ضرورة التَّدريس باللُّغة العربِيَّة في كُلِّ الميادين

واستِخدامِها في التِّكنولوجيا وفي الإعلام، فتح قنوات التَّواصل لِعُبور الكُتُب والمجلَّات والدَّورِيات العِلمِيَّة، الاهتِمام بالبحوث العِلمِيَّة وإدراج اللُّغة العربِيَّة فيها.

خـاتمــة

خاتِمة:

وصلنا إلى خِتام بحثِنا حول "دور اللّسانيين العرب في تطوير اللُّغة العربيَّة– إسهامات الدُّكتور صالح بلعيد أنموذجًا"، وقد حاولنا قدر المُستطاع التَّعرُّف على أهم اللّسانِيين الذين ساهموا واجتهدوا في تطوير لُغتِنا العربيَّة، كما تعرَّفنا على أهم كُتُبِهِم التي تناولَت هذِه القضِيَّة، فدرَسنا كِتاب "في النُّهوض باللُّغة العربيَّة" للدُّكتور "صالح بلعيد".

وقد تبلورَت في أذهانِنا جُملة مِن النَّتائج مِن كُلِّ ما سبق أهمُّها:

– إنَّ اللُّغة حظِيت باهتِمام العديد مِن الباحِثين والدَّارِسين وذلِك نظرًا لأهمِّيتِها إذ تُعتبَر هوِّيَّة البشر.

– إنَّ اللّسانِيات بمفهومِها العام لم تبقَ حِكرًا عند الغرب؛ بل انتقلت إلى العرب الذين قاموا بدِراستِها وتطويرِها، وأنَّ الدِّراسات اللّسانِيَّة العربِيَّة خاصَّةً مِن أهم الدِّراسات التي تناولَت اللّسان البشري، وقد انصبَّ اهتِمامُها على اللُّغة العربِيَّة.

– إنَّ اللُّغة العربِيَّة لُغة شريفة وعظيمة فهِي اللُّغة التي أنزِل بِها القُرآن الكريم، ودونها لا يُمكِن فهم القُرآن الكريم والسُّنَّة النبوِيَّة.

– إنَّ اللُّغة العربِيَّة لُغةٌ مُتمايِزة تنفرِد بِخصائصِها ومُميِّزاتِها، كما أنَّها لُغةٌ عبقرِيَّة دون سائر اللُّغات؛ إذ أنَّها قادِرة على استيعاب العُلوم مهما كان نوعُها.

– إنَّ اللُّغة العربِيَّة أعملَت عُقول الباحثين قديمًا وحديثًا أمثال "تمَّام حسَّان" و"إبراهيم أنيس" فقد كان دورُهُم كبيرا في تطوير اللُّغة العربِيَّة، وهذا ما جعلَها تُحقِّق نتائج كبيرة مِن بينِها ظُهور

المجامِع اللُّغوِيَّة التي تعمل على تبسيط وتيسير العربِيَّة، أهمُّها المجمع المصري الذي ساهَم في تيسير النَّحو وتبسيطِه، بالإضافة إلى باحثين في عصرِنا هذا ساهموا في تطوير اللُّغة العربِيَّة أمثال الدُّكتور "صالح بلعيد" الذي خدَمَ اللُّغة العربِيَّة ودافع عنها وسعى إلى النُّهوض بِها وترقِيتِها وذلِك بتأليف عِدَّة كُتُب مِن بينِها كِتاب "في النُّهوض باللُّغة العربِيَّة" الذي يُعتبَر مِن بين أهم مُؤلَّفاتِه التي تسعى للحِفاظ على هُوِيَّة اللُّغة العربِيَّة وتعزيز مكانتِها.

ومِمَّا استخلصناه من نتائج في هذا الكِتاب الذي كان مِحوَر دِراستِنا؛ أن الاهتِمام باللُّغة العربِيَّة يكون عن طريق:

– تحديث المدارِس في الوطن العربي وجعلِها مُسايِرةً للعصر، وتعليم المواد العِلمِيَّة باللُّغة العربِيَّة في كُلِّ مراحِل التَّعليم.

– الاهتِمام بالبحث العِلمي في الدُّوَل العربِيَّة وإعطائه الأهمِّيَّة الكُبرى، واستِخدام اللُّغة العربِيَّة في شتَّى البُحوث العِلمِيَّة والتِّكنولوجيَّة؛ لِأنَّها رأس مال بشري مُثمِر للاقتِصاد والمُجتمَع.

– مُعالَجة قضِيَّة هِجرة الكفاءات إلى البُلدان الغربِيَّة، وذلِك بالتَّخلُّص مِن أسبابِها وأهمُّها ضُعف الإمكانِيات.

– الحِرص على استِعمال اللُّغة العربِيَّة في الإعلام وفي الحياة اليومِيَّة.

– ضرورة الاقتِداء بأسلافِنا والانفِتاح على غيرِنا، مَعَ التَّمسُّك بهُوِيَّتِنا.

وبعد عرضِنا لِهذِه النَّتائج، لم يتبقَّ لنا إلَّا أن نقول يكفينا شرفًا وفخرًا بلُغتِنا العربِيَّة أنَّها لُغة أهل الجنَّة، يقول أحمد شوقي عن جمال اللُّغة العربِيَّة:

إنَّ الذي ملأ اللُّغات محاسِنًا

جعل الجمال وسِرَّه في الضَّاد

فعلينا الحفاظ عليها ودِراستِها والاقتِداء بِمَن سبقونا، فالعربِيَّة أصلٌ جميل وتاريخٌ ليس لَهُ مثيل، فالاهتِمام بِها كما قال أستاذُنا "صالح بلعيد" اهتِمامٌ بالمُجتمَع.

أخيرًا هذا ما وُفّقنا إلى إنجازِه، ولا ندَّعي ما توصَّلنا إليه مِن نتائج في هذا البحث كامِلة ونِهائيَّة؛ بل يحتاج هذا الموضوع إلى باحثين للتَّعمُّق فيه لِما لَهُ مِن أهمِّيَّة كبيرة.

والله ولِيُّ التَّوفيق.

قائمة المصادِر والمراجِع

قائمة المصادر والمراجع:

أوَّلًا الكُتُب:

1- القرآن الكريم برواية حفص.

2- ابن جنّي، الخصائص، ط3، دار الكُتُب للطّباعة والنَّشر، مصر: 1952م، ج1.

3- أحمد قدّور، مبادِئ اللّسانِيات، ط3، دار الفِكر أفاق معرِفة جديدة، دِمشق: 2007م.

4- حافِظ إسماعيل علوي، اللّسانِيات في الثّقافة العربِيَّة المُعاصِرة: دِراسة تحليلِيَّة نقدِيَّة في قضايا التَّلقّي وإشكالاتِه، ط1، دار الكِتاب الجديد المتحدة، بيروت: 2009م.

5- دي سوسير، محاضرات في اللّسانِيات العامَّة،تر: يوئيل يوسف عزيز، دار الآفاق العربِيَّة، دط، العِراق: 1985م.

6- صالح بلعيد، في النُّهوض باللُّغة العربِيَّة، دط، دار هومه للطّباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر: 2008م.

7- عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، مقدِّمة ابن خلدون، تح: المُستشرِق الفرنسي أ.م. كاترمير، دط، مكتبة لبنان، مج3، بيروت: 1992م.

8- فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدَّرس اللّساني العربي الحديث، ط1، ايتراك للنَّشر والتَّوزيع، مصر الجديدة: 2003م.

9- محمود أحمد السيد، النُّهوض باللُّغة العربِيَّة والتَّمكين لها، ط1، مطبوعات مجمع اللُّغة العربِيَّة، دمشق: 1434هـ/2013م.

10- مصطفى حركات، اللّسانِيات العامَّة وقضايا العربِيَّة، ط1، المكتبة العصرِيَّة للطّباعة والنَّشر، 1998م.

11- مصطفى غلفان، اللّسانِيات في الثَّقافة في الثَّقافة العربِيَّة الحديثة، ط1، شركة النَّشر والتَّوزيع المدارِس، الدَّار البيضاء: 2006م.

ثانيًا المجلَّات والدَّوريات:

12- عبد الرحيم البار، مظاهِر الفِكر اللّساني الغربي في اللّسانِيات العربِيَّة الحديثة، مجلَّة إشكالات في اللُّغة ةالأدب، ع 6، بسكرة: 2014م.

13- عبد القادر محمد عبد القادر السيِّد، البحث العِلمي في الوطن العربي: الواقِع ومُقترَحات التَّطوير، المجلَّة الدُّولِيَّة للبُحوث في العُلوم التَّربوِيَّة، ع 145، مصر.

14- علي بن معيوف عبد العزيز المعيوف، دِراسة اللُّغوِيين العرب المُحدثين لأصوات العربِيَّة: قِراءة لأربعة أمثِلة، مجلة جامِعة ذمار للدِّراسات والبُحوث، ع 11، 2010م.

ثالِثًا الرَّسائل الجامِعِيَّة:

15- صورية جغبوب، قضايا اللّسانِيات الحديثة بين الأصالة والمُعاصرة مِن خِلال كِتابات أحمد مختار، أطروحة مُقدَّمة لِنيل شهادة دكتوراه العلوم في علوم اللّسان، جامِعة فرحات عبَّاس، سطيف(الجزائر): 2012/2011م.

رابِعًا مواقِع الإنترنت:

16- عدوية عبد الجبَّار كريم الشَّرع، السَّعران لِسانيًّا، المُحاضرة السَّابِعة في كُلِّيَّة العُلوم الإسلامِيَّة قِسم لُغة القُرآن، 5 جوان 2019، موقِع جامِعة بابل- تاريخ الزِّيارة: 5 أوت 2020.

17- محمد أرزقي فراد، « صالح بلعيد باحِث هاجسه الأمن اللُّغوي»، 21 نوفمبر 2010، موقِع الشُّروق أون لاين- تاريخ الزِّيارة: 31 أوت 2020.

18- مركز ضياء، مجمع اللُّغة العربِيَّة بالقاهِرة الأستاذ الدُّكتور صالح بلعيد عُضوًا مُرسلًا بالجزائر، موقِع مركز ضياء للمُؤتمرات والبُحوث 2020- تاريخ الزِّيارة: 31 أوت 2020.

19- مصطفى يوسف، رائد عِلم اللُّغة الحديث وشيخ اللُّغوِيين العرب الدُّكتور كمال بِشر، 11 مارس 2016، موقِع الدُّكتور محمد حماسة- تاريخ الزِّيارة: 4 أوت 2020.

20- نعيم محمد عبد الغاني، إبراهيم أنيس حياتُه وأعمالُه. بقلم: أحمد تمام، 11 مارس 2016، موقِع الدُّكتور محمد حماسة- تاريخ الزِّيارة: 22 جويلية 2020.

21- نعيم محمد عبد الغاني، الدُّكتور تمام حسَّان...هامة علَت في السَّماء، 1 مارس 2016، موقِع الدُّكتور محمد حماسة- تاريخ الزِّيارة: 22 جويلية 2020.

فهرس المُحتوَيات

الفهرَس

البسملة.....1

كلِمة شُكر.....2

إهداء "1".....3

إهداء "2".....4

مقدِّمة..... 6

الفصل الأوَّل: دور اللّسانِيين العرب في تطوير اللُّغة العربِيَّة.....11

توطِئة.....11

1- مفهوم اللُّغة وعِلم اللُّغة.....12

2- مفهوم اللّسان واللّسانِيات.....15

3- مفهوم اللُّغة العربِيَّة وعِلم اللُّغة العربِيَّة.....16

4- مفهوم اللّسانِيات العربِيَّة ونشأتها.....17

4-1- النَّهضة الفِكرِيَّة العربِيَّة.....19

4-2- المرحلة الإستِشراقِيَّة.....23

4-3- إرهاصات تشكُّل الخِطاب.....25

5- أهم أعلام اللّسانِيات العربِيَّة وجُهودُهُم.....27

5-1/- إبراهيم أنيس وجُهودُه اللُّغوِيَّة.....27

5-2/- تمَّام حسَّان وأهم أعمالِه

اللُّغوِيَّة.....30

5-3/- كمال بشر وأعمالُه

اللُّغوِيَّة.....32

5-4/- محمود السَّعران وأهم أعمالِه

اللُّغوِيَّة.....35

5-5/- عبد الرَّحمان أيُّوب وأعمالُه

اللُّغوِيَّة.....38

خُلاصة الفصل الأوَّل.....40

الفصل الثَّاني: إسهامات الدُّكتور "صالح بلعيد": كِتاب "في النُّهوض باللُّغة العربِيَّة".....43

توطِئة.....43

1- السِّيرة الذَّاتِيَّة للدُّكتور "صالح بلعيد".....43

2- صالح بلعيد وكِتابُه " في النُّهوض باللُّغة العربِيَّة".....45

2-1- بطاقة فنِيَّة للكِتاب.....45

2-2- وصف الكِتاب.....46

2-3- مضمون الكِتاب.....47

3- قِراءة وتحليل مضمون الكِتاب.....48

فهرَس المُحتوَيات

3-1- مُقدِّمة الكِتاب.....48

3-2- العرض.....51

1/- البحث العِلمي في الدُّول العربِيَّة والحلقات المفقودة.....51

2/- الإنترنت ومُجتمَع المعرِفة.....59

3/- اللُّغة العربِيَّة في مُجتمَع المعرِفة.....63

4/- مُشكِلات اللُّغة العربِيَّة نفسِيَّة أم نحوِيَّة؟.....66

5/- اللُّغة العربِيَّة والهُوِّيَّة.....72

4- استِنتاج عام.....80

1/- دور اللُّغة العربِيَّة في البحث العِلمي والكِتابة العِلمِيَّة.....80

2/- المُواطَنة بين المبادِئ والتَّطبيق {الجزائر نموذجًا}.....81

3/- ما يجِب أن يحمِلَه الكِتاب المدرَسي باللُّغة العربِيَّة مِن مضامين لِطِفل القرن الواحِد والعِشرين.....81

5- القيمة العِلمِيَّة للكِتاب.....81

خُلاصة الفصل الثَّاني.....82

خاتِمة.....85

قائمة المصادِر والمراجِع.....89

فهرَس المُحتوَيات

المُلخَّـــص

المُلَخَّص

تتمحور هذِه المُذكّرة حول موضوع " دور اللّسانيين العرب في تطوير اللُّغة العربِيَّة– إسهامات الدُّكتور صالح بلعيد أنموذَجًا" .

إنَّ الهدف مِن هذِه الدِّراسة هُو تحديد ومعرِفة دور اللّسانيين العرب في تطوير وترقية اللُّغة العربِيَّة والنُّهوض بِها، وذلِك مِن خِلال مجموعة مِن المُؤلَّفات ووضع عِدَّة مُقترحات وحُلول لِمُعالَجَة ضُعف اللُّغة العربِيَّة وتطويرِها.

وقد قُسِّم هذا البحث إلى فصلين: نظري وتطبيقي، إضافةً إلى مُقدِّمة وخاتِمة.

الفصل الأوَّل تضمَّن نشأة اللّسانِيات العربِيَّة وأهم أعلامِها مع أهم أعمالِهِم، أمَّا الفصل الثَّاني فهُو جانِب تطبيقي تضمَّن مُساهمة الدُّكتور " صالح بلعيد" في تطوير اللُّغة العربِيَّة مِن خِلال كِتابِه " في النُّهوض باللُّغة العربِيَّة".

الكلِمات المِفتاحِيَّة:

اللُّغة، اللُّغة العربِيَّة، اللّسانِيات العربِيَّة، تطوير، ترقِية، صالح بلعيد.